

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي  
جامعة عمار ثليجي - الأغواط -  
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية  
قسم العلوم الإنسانية



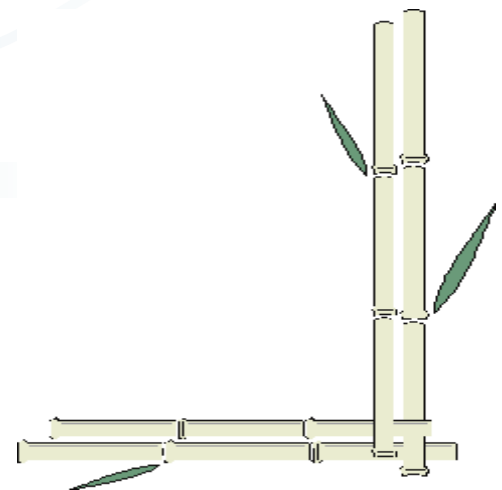
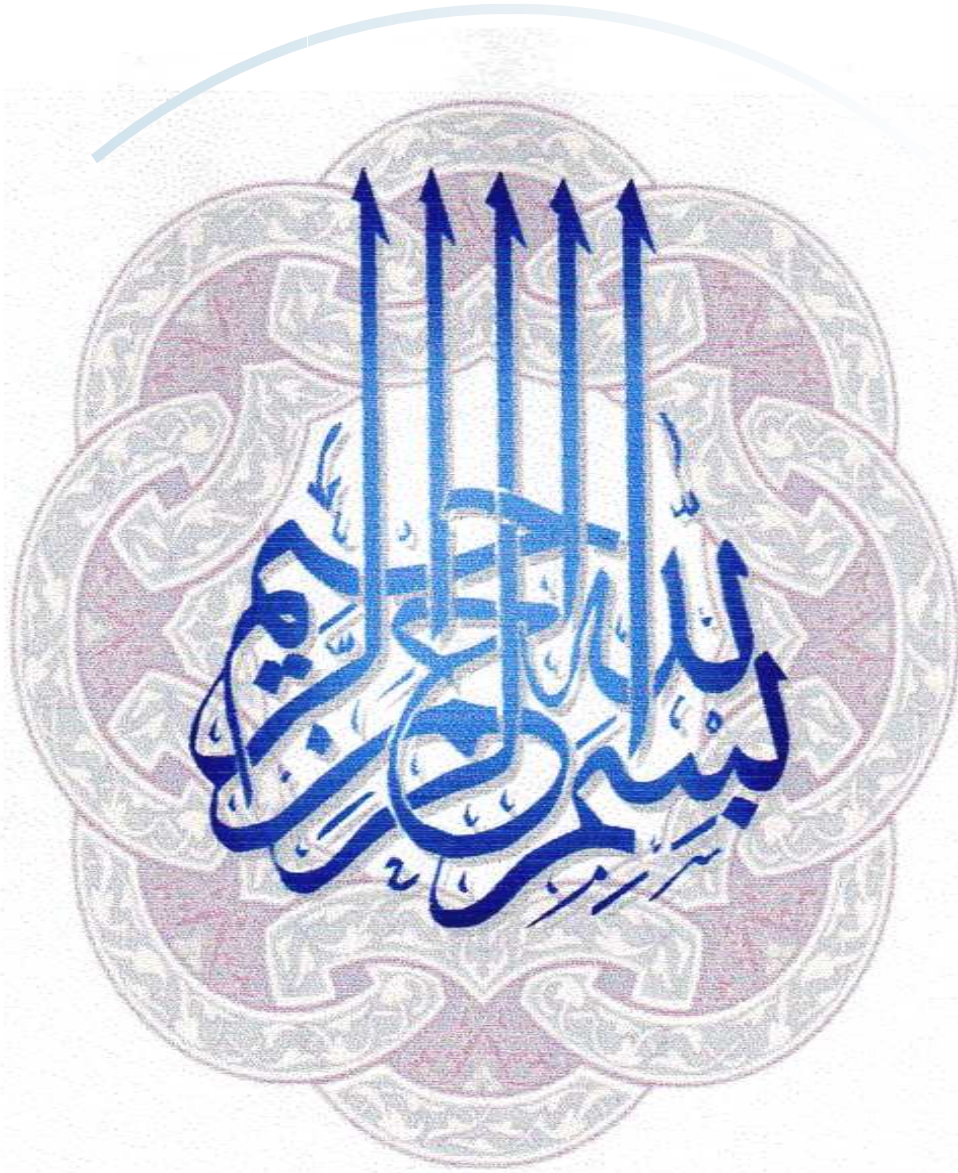
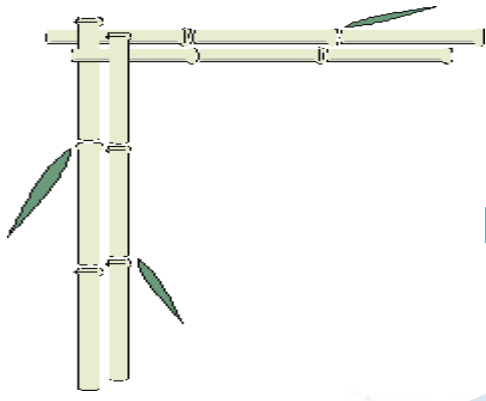
## قضية الصدراء الغربية من سنة 1975 إلى سنة 1992

مذكرة نهاية الدراسة لنيل شهادة الماستر في التاريخ  
تخصص: تاريخ المغرب العربي الحديث و معاصر

تحت إشراف الدكتور:  
- علالي محمود

من إعداد الطالبات:  
- كريبع دلال  
- هلالبة فايزة  
- شطة اسمهان

السنة الدراسية : 2016/2015



# دعاء

اللهم لا تدعني أصاب بالغرور إذا نجحت ولا أصاب باليأس  
إذا فشلت، بل ذكرني دائماً أن الفشل هو التجارب التي  
تسبق النجاح

اللهم علمني أن التسامح هو أكبر مراتب القوة  
وأن حب الانتقام هو أول مظاهر الضعف.

اللهم إذا جردتني من المال أترك لي الأمل وإذا جردتني من النجاح أترك  
لي قوة الصبر حتى أتغلب على الفشل وإذا جردتني من نعمة الصبر أترك  
لي نعمة الإيمان.

اللهم إذا أسأت إلى الناس أعطني شجاعة  
الاعتذار وإذا أساءت لي الناس أعطني  
شجاعة التسامح.

# تسکرات

نتوجه بخالص الشكر والعرفان والتقدير إلى الأستاذ

المشرف الدكتور علالي محمود على نصائحه ودعمه

وتوجيهاته العلمية القيمة لإخراج هذه الرسالة

كما لا يفوتنا أيضا أن نتقدم بالشكر الجزيل لكافة أساتذة وإدارة قسم العلوم الإنسانية على

جهدهم ومتابعتهم لنا خلال مشوارنا الأكاديمي

و نتقدم بتحياتنا الخالصة إلى كل زملائنا في دفعة ماستر تاريخ حديث ومعاصر

بجامعة عمار تليجي بالأغواط.

دلال، فائزة، اسمهان

# إهداء

إلى نبع الحنان وسر الوجود أمي الحبيبة

إلى ومز عزتي وافتخاري أبي العزيز

إلى رمز الأخوة والعطاء ... أختي التي لم تلدها أمي مونية

إلى كل أخوتي وأخواتي

إلى كل من عائلة : هلالبه، شويرب، كريبع، والشطة

إلى كل أصدقائي وصديقاتي وأخص بالذكر الصديقة الغالية دلال

إلى كل من عرفني من قريب أو بعيد

إلى من احتضني طيلة مشواري الجامعي ... الأغواط

أهدي ثمرة جهدي المتواضعة

هلالبة فايذة

# إهداء

أهدي هذا العمل إلى من تعجز الكلمات عن ذكر  
مآثرهما إلى من حلما أن يراني أخطو خطوات  
النجاح إلى الذين لن أوفيهما حقوقهما مهما قلت فيهما  
"أمي وأبي"

إلى من كان لي السند والوكيل لاتمام هذه الرسالة إلى زوجي علاء الدين بن دهقان  
إلى كل فرد وعائلي الصغار والكبار الذين حملوا معني  
عناء إكمال مشواري الدراسي  
إلى جميع صديقاتي اللاتي تركن بصمة في حياتي  
إلى جميع من جمعني بهم قسم واحد ومدرج واحد  
إلى جميع أحبتي بصدق

أسهان الشطة

# إهداء

إلى من علمني النجاح والصبر إلى من أفتقده لمواجهة الصعاب

ولم تمهله الدنيا لأرتوي من حنانه

إلى أبي رحمة الله عليه

وإلى من تتسابق الكلمات لتخرج معبرة عن مكنون ذاتها

من علمتني وعانت الصعاب لأصل إلى ما أنا فيه إلى أمي الحبيبة

إلى من كانوا يضيؤون لي الطريق ويساعدونني ويتأملون عن حقوقهم لإرضائي

والعيش في هناء إخواتي وأخواتي

إلى من كان لي السند والوكيل لإتمام هذه الرسالة إلى زوجي صحرا عبد القادر

إلى أعز صديقاتي في الحياة رقية وخيرة وفايزة

أهدي هذا البحث المتواضع راجية من المولى عز وجل أن يجد القبول والنجاح

دلال كريبع



# مقدمة



تعتبر مشكلة الصحراء الغربية من القضايا المهمة و الحيوية التي شغلت عدد من الدول الاقليمية في منطقة المغرب العربي و احتلت مكانتها في الحياة السياسية لدول المغرب على مستوى الرسمي و الشعبي بكل معطياتها المحلية و الاقليمية و الدولية، و تعد هذه المشكلة من اعقد المشكلات التي واجهت المغرب العربي بعد استقلاله و ادخلته في دائرة الاستنزاف المتبادل و اصبحت من محاور عدم الاستقرار في العلاقات المغاربية.

وتظهر أهمية هذه المشكلة من خلال كونها بؤرة صراع و عدم استقرار في منطقة و محاولات القوى الدولية الرامية الى تجزئة و تفتيت وحدة التراب الوطني لأقطار المغرب العربي.

إن هذا النزاع سببه تعارض حجتين احدهما تقدمهما المملكة المغربية مدعيا حقوقها التاريخية في الصحراء الغربية و بانها جزء لا يتجزأ عن ارضه. و الثانية يدافع عنها الصحراويون حيث يؤكدون على حقهم في تقرير المصير من خلال المواثيق الدولية.

إن مبدأ تقرير المصير من المبادئ الاساسية التي نادى بها القانون الدولي و ميثاق الامم المتحدة و تعد منطقة الصحراء الغربية من المناطق التي صنفتها الأمم المتحدة من المناطق التي لم تستفيد من تطبيق تقرير المصير بعد انسحاب اسبانيا أو بعد الغزو المغربي.

إن أهم ما يميز هذا النزاع هو انه نزاع بين طرفين عربيين مسلمين الا ان هذه القواسم المشتركة لم تكن يوما من اسباب حل النزاع فالتجاهل العربي الاسلامي واضح سواء على الساحة الاعلامية او الرسمية فمن بين كل المبادرات المقدمة لحل النزاع لا نجد مبادرة تبنتها الجامعة العربية او منظمة المؤتمر الاسلامية.

لقد ظل تناول الاعلامي للقضية الصحراوية أسير نظرة أحادية الجانب متجاهلة موقف الطرف الاخر بل و تسد الباب أمامه، و يمكن القول ان تناول الاعلامي العربي للقضية الصحراوية تراوح بين النزيف و التجاهل التام كما ان القضية كان حضها عربيا متطرفا ويلفه التزوير و الترويج لمزاعم مغربية الصحراء و الوحدة الترابية المغربية. كذلك حرمانا اظهار الابعاد التاريخية و الجغرافية و السياسية لفهم النزاع بين الاطراف الذين تربط بينهم وحدة الدين و اللغة و العادات و التقاليد.

### أهمية الموضوع:

- 1- يكتسب الموضوع أهمية كبيرة كون ان قضية الصحراء الغربية تحضى بالاحترام و التعاطف الكبير من الشعوب و الحكومات في العالم و كذا بمتابعة اعلامية كبيرة خصوصا من الاعلام الجزائري.
- 2- كما ان اهمية الموضوع تظهر كون الشعب الصحراوي لم يقرر مصيره حتى الان، و لا يزال جزء منه يعيش كلاجئين في الجزائر في ظروف جد صعبة او في الشتات في الخارج و لا تزال القضية الصحراوية الحائل امام استقرار حقيقي في منطقة المغرب العربي.

### أهداف الدراسة:

- تسليط الضوء على إشكالية تطبيق مبدأ تقرير المصير في الصحراء الغربية و اسباب اطالة امد النزاع ومن يتحمل المسؤولية في عرقلة السلام.

### دوافع اختيار الموضوع:

#### \*الدوافع الذاتية:

- 1-رغبتنا في دراسة المواضيع الهامة التي تخص المغرب العربي و خاصة التي تعني بالتاريخ نزاعات الحدودية بين بلدان المغرب العربي.

- 2-قناعتنا التامة بان الشعب الصحراوي له حق في تقرير مصيره

- 3-السعي الى تعريف بالقضية الصحراوية و افادة زملاء اخرون منها في الدراسات لقادمة .

#### \*الدوافع الموضوعية:

- 1-تعتبر قضية الصحراء الغربية اخر قضية تصفية استعمار في القارة الافريقية.
- 2-ابراز انعكاسات القضية الصحراوية على علاقة الدول المغاربية بصفة عامة و العلاقات الجزائرية المغربية بصفة خاصة

3- إبراز الاسباب الحقيقية التي تقف وراء مشكلة الصحراء الغربية و هدف كل طرف نزاع من هذه القضية.

### المصادر المعتمدة:

إن دراسة مشكلة الصحراء الغربية ليس جديدا ضمن الدراسات العلمية فقد تم التطرق الى هذا الموضوع من عدة زوايا مختلفة فمن بين هذه الدراسات التي اعتمدنا عليها نجد مصطفى الكاتب و محمد بادي "النزاع على الصحراء الغربية بين حق القوة و قوة الحق" حيث تطرق إلى حيثيات النزاع و كذلك نجد محمد سالم الصوفي "ازمة الصحراء الغربية و تطورها السياسي و الاجتماعي و التاريخي واعتمدنا كذلك على "علي الشامي" الصحراء الغربية عقدة التجزئة" ولقد تطرقا الى تطور هذه المشكلة من كافة النواحي بالتفصيل بالإضافة إلى دراسة صلاح الدين حافظ "في" حرب البوليساريو حين تطرق الى الاستعمار الاسباني و الغزو المغربي للصحراء الغربية وكفاح الشعب الصحراوي ضدّهما كما استفدنا بشكل كبير كذلك من دراسة حميد فرحان الراوي و هي رسالة دكتوراه بعنوان "قضية الصحراء في منظمات الدولية" من جامعة بغداد كلية العلوم السياسية سنة 2001 بالإضافة الى مجموعة من المجلات كمجلة العلوم السياسية و مجلة العلوم الاجتماعية بجامعة بغداد.

### \* طرح الإشكالية:

لدراسة الموضوع طرحنا الاشكالية التالية: ما هي التطورات التي مرت بها قضية الصحراء الغربية في الفترة ما بين 1975 و 1992. و منه تفرعت الأسئلة التالية:

- ما هي المواقف الدولية من قضية الصحراء الغربية؟

- فيما تكمن مساعي الأمم المتحدة لحل مشكلة الصحراء الغربية؟

- ماهي العراقيل التي تقف في طريق حل النزاع؟

- ماهي انعكاسات القضية الصحراوية على الاتحاد المغاربي؟

### -الاطار المكاني و الزماني:

بالنسبة للإطار المكاني هو اقليم الصحراء الغربية، اما الاطار الزماني فهو منذ بداية الصراع سنة 1975 الى غاية سنة 1992 التي تمثل التدخل الأهمي في القضية و وقف إطلاق النار بين المغرب والبوليساريو و إنشاء بعثة المنورسو للإشراف على إجراء استفتاء في أجل لا يتعدى جانفي 1992.

### -المنهج المعتمد:

اعتمدنا في دراستنا على المنهج التاريخي الوصفي الذي تتمثل أهميته في كونه الأنسب للدراسة من خلال سرد الوقائع التاريخية و تقرير الوقائع و لأنه يستوجب الوقوف على جميع المعلومات و المعطيات بهدف اكتشاف حقائق أو التحقق من صحتها و يعتبر من أقدم المناهج في حقل الدراسات الدولية .

### -خطة الدراسة:

لقد قمنا بتقسيم الدراسة الى ثلاثة فصول و اضافة فصل تمهيدي و لقد كان عنوان الفصل التمهيدي نبذة عن الصحراء الغربية و تناولنا في المبحث الأول الموقع الجغرافي للصحراء اما المبحث الثاني فكان عن اصل السكان و المبحث الثالث تناول الاستعمار الاسباني.

أما الفصل الأول فكان بعنوان الاحتلال المغربي للصحراء و ابعاده و تطرقنا في المبحث الثاني الى اتفاقية مدريد الثلاثية اما المبحث الثالث فتناول اطراف النزاع في قضية الصحراء الغربية و المبحث الرابع الابعاد السياسية للصراع حول الصحراء الغربية.

أما الفصل الثاني فتطرقنا فيه الى المواقف الاقليمية و الدولية من القضية الصحراوية فتناولنا في المبحث الاول المواقف الاقليمية اما المبحث الثاني المواقف العربية و المبحث الثالث المواقف الدولية.

أما عن الفصل الثالث و الاخير فكان بعنوان جهود حل مشكلة الصحراء و انعكاسها على الاتحاد المغربي فتطرقنا في المبحث الاول الى الجهود الدولية المقترحة لحل المشكلة و المبحث الثاني جهود منظمة الوحدة الافريقية و منظمة الامم المتحدة اما المبحث الثالث فتناولنا فيه تأثير قضية الصحراء الغربية على الاتحاد المغربي .

**\*صعوبات الدراسة:**

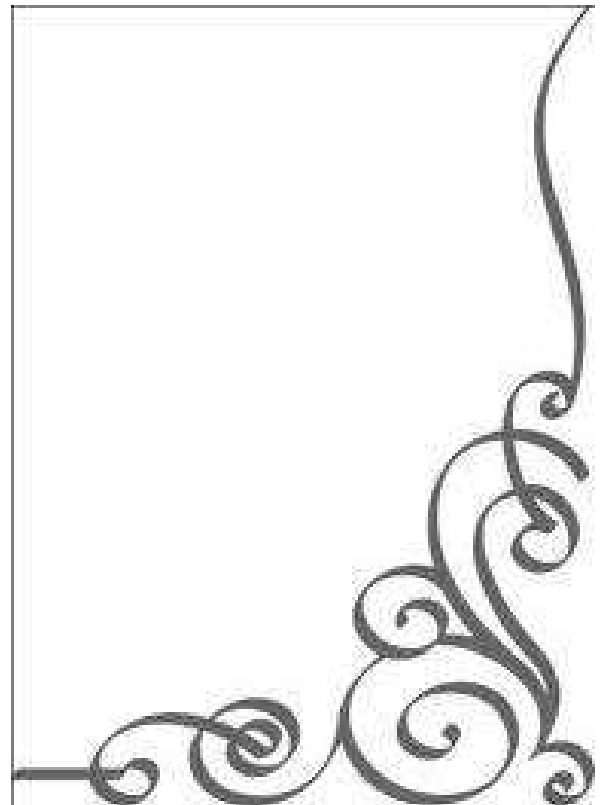
- 1- موضوع لا يمكن فيه اخفاء الذاتية.
  - 2- قلة المادة العلمية المتخصصة في الموضوع.
  - 3- عدم القدرة على الحصول على معلومات كافية لانعدام وجود مكتب خاص بالصحراء الغربية بالأغواط، وكذلك ندرة المؤلفات الصحراوية حول الموضوع.
- و رغم ذلك استطعنا أن نتغلب على هاته الصعوبات و أن نحصل على بعض المعلومات التي ساعدتنا في إنجاز هذه الرسالة.



## الفصل التمهيدي:

### نبذة عن الصحراء الغربية

- 1 - المبحث الاول : الموقع الجغرافي للصحراء.
- المبحث الثاني : أصل سكان الصحراء الغربية.
- المبحث الثالث : الاستعمار الاسباني .



### المبحث الأول: الموقع الجغرافي للصحراء الغربية

تقع الصحراء الغربية في الشمال الغربي لإفريقيا وهي تمتد من الطرفية\* شمالا إلى الكورية ورأس كنسادو جنوبا، ويجدها من الشرق الجزائر على شريط حدودي يبلغ 41 كلم ومن الشمال المغرب الأقصى على مسافة تقدر بـ 460 كلم، أما من الجنوب والجنوب الشرقي تحدها موريتانيا على شريط حدودي يصل إلى 1570 كلم، ومن الغرب يحدها المحيط الأطلسي، فالساحل الصحراوي يبلغ طوله 1500 كلم.

وتتكون الصحراء الغربية من إقليمين رئيسيين هما:

الساقية الحمراء ووادي الذهب، وتجدد الإشارة إلى أنها كانت تضم إقليم طرفاية قبل 1958، وكلمة الصحراء أطلقها الاستعمار الإسباني على الساقية والوادي حيث أراد من خلال هذه التسمية التقليل من أهمية المنطقة حتى لا تكون محل أطماع القوى الاستعمارية الأخرى، وقد كانت الصحراء قبل 1958 منقسمة إلى ثلاثة أقسام رئيسية:<sup>1</sup>

- الطرفية 36500 كلم<sup>2</sup> وعاصمتها الطنطان

- الساقية الحمراء 82000 كلم<sup>2</sup> وعاصمتها العيون

- وادي الذهب 190000 كلم<sup>2</sup> عاصمتها الداخلة<sup>2</sup>

لكن في سنة 1958م، قامت إسبانيا بإعطاء إقليم الطرفية للمغرب فالناظر للخريطة قبل 1958م، يجد أنها تغيرت فقبل أن تسلم طرفاية للمغرب كانت مساحة الصحراء كما هي عليه الآن، فمساحتها حسب إسبانيا تبلغ 284000 كلم<sup>2</sup> حيث يبلغ عرضها 460 كلم ويبلغ طولها 1200 كلم، وعن الموقع الفلكي فالصحراء الغربية محصورة بين خطين طول 08 غربا و 20 شرقا ودائرتين العرض 28 شمالا و 20 جنوبا ويمر

<sup>1</sup> - محمد سالم الصوفي، أزمة الصحراء الغربية وتطورها السياسي والاجتماعي والتاريخي، نواكشوط، المركز الموريتاني الدولي، 2008 ص 09.

<sup>2</sup> - نفسه، ص 12.

\*الطرفية مدينة مغربية تقع على الساحل الجنوبي الغربي للمملكة على الساحل الاطلسي كانت في الحقبة الاستعمارية مستعمرة اسبانية تحت اسم vill bens و تم استرجاعها بعد الحرب بين المغرب و اسبانيا.

خط الطول 16 على مدينة الداخلة، كذلك يشكل خط الطول 12 غربا الجزء الأوسط من حدود الصحراء مع موريتانيا للإشارة فقط الآن تحتل المملكة المغربية ما نسبته 73 % من أراضي الصحراء الغربية بينما يوجد ما نسبته 27 % بمثابة أرض محررة تخضع لإدارة البوليساريو\* أطلق اسم الساقية الحمراء على الإقليم الشمالي من الصحراء الغربية نسبة إلى نهر كان يمتد على طول 450 كلم وتتكون مياهه من الأتربة الحمراء حسب رأي الباحثين أما فيما يخص وادي الذهب وهو الإقليم الجنوبي في الصحراء الغربية فتسميته أطلقت من قبل البرتغاليين.<sup>1</sup>

وفي الحديث عن المناخ الذي يسود الصحراء الغربية نجد أنه لم تكن أرض قاحلة جرداء كما هو الحال عليه اليوم بل تعاقبت عليها فترات خصبة ورطوبة وفترات جافة، لكن في الوقت الحاضر يميز الصحراء الغربية مناخا حارا وجافا في الصيف وتتراوح درجات حرارته ما بين 40° و 46°، أما في الشتاء فتتراوح درجة الحرارة ما بين 10° و 11° مئوية.<sup>2</sup>

كما تعرف المنطقة ندرة شديدة في معدلات الأمطار (50-120 ملم سنويا) ومعدلات تبخر مرتفعة ورياحا عنيفة وعواصف رملية دائمة وزحف مستمر للرمال وتصحرا متفاقما، وطبقات مائية جوفية تحاصرها الأملاح من كل اتجاه.

ومن حيث التقسيم المناخي يمكن تقسيم المناخ الموجود في الصحراء الغربية إلى مناخين قاري شبه صحراوي درجة الحرارة محصورة فيه بين 0° و 47°، أما المناخ المحيطي فيضم كل المناطق الساحلية وهو أكثر اعتدال، أما فيما يخص الغطاء النباتي فتجد أنه متنوع فقد تم إحصاء أزيد من 200 نوع من النباتات المختلفة، أما

\*البوليساريو: تأسست في 10 ماي 1973 كلمة البوليساريو هي مختصر الاسباني المكون من الحروف الاولى لاسم "الجهة الشعبية لتحرير الساقية الحمراء و وادي الذهب و الذي يظهر من خلال اختصار الاسم الاسباني: "fré nte populaire de li".  
bera cionde saguia el hamray roide or "Polisario". الملحق رقم 04 ص 109.

<sup>1</sup> - محمد سالم الصوفي، مرجع سابق، ص 14.

<sup>2</sup> - أعلى سالم خليهنة بوظلحة ، منينة البشير الحسين ، الدبلوماسية كألية لتسوية القضية الصحراوية ، مذكرة مقدمة لنيل شهادة ليسانس تخصص علاقات دولية ، كلية الحقوق و العلوم السياسية قسم العلوم السياسية ، جامعة 08 ماي 1945 قالمة ، 2013-2014 ، ص 13

الأماكن التي لا تتوفر على غطاء نباتي فهي عبارة عن كثبان رملية وتشكيلات صخرية تكونت في العصر الجيولوجي الأمر الذي تحولت فيه منطقة شمال إفريقيا من بحر إلى جبال ومناطق جافة.<sup>1</sup>

---

<sup>1</sup> - نفسه ص 14.

## المبحث الثاني: أصل سكان الصحراء الغربية

حسب بعض الدراسات فإن سكان الساقية الحمراء ووادي الذهب ينحدرون من سلالة الفاتح "حسن بن نعمان"\* وأبنائه الذين جاؤوا كما يشير المؤرخون إلى شمال غرب إفريقيا فاتحين يتولون نشر الإسلام في هذه الربوع وذلك عام 89 هـ الموافق لـ 699 م ولذلك فإن الكتب التاريخية تشير إلى أبناء الصحراء من عرب الجزيرة، وهم كلهم يقتربون من أبناء الصحراء وهذا التشابه البشرة السمراء والشعر الأسود والعينين كذلك غير أن هناك دراسات غير ذلك، بحيث ترى أن سكان الصحراء الغربية يتشكلون من مجموعة قبائل بربرية وزخائية.<sup>1</sup> وصنهاجية وهي متمركزة بالمنطقة من القرن الثاني وكذا من بعض القبائل العربية نذكر على وجه الخصوص (بني هلال\* بن سليم\*) والذين جاؤوا إلى المغرب مع الغزوات الهلالية إبان القرن السابع والثاني عشر ميلادي وهكذا نلاحظ أن البربر يتموقعون أساسا في شمال الصحراء ويمتدون طبعا إلى موريتانيا حاليا نظرا للاختلاطات البشرية فقد نمت عوامل مشتركة منها وجود لغة مشتركة تعرف باسم "الحسانية" وهي مشتقة من العربية أما الدين المطبق كما أشرنا سابقا فهو الإسلام وكما أن الساقية الحمراء قد عرفت منذ القرن السادس عشر ميلادي بعض الديانات ويمكننا عموما أن نجتمع أن سكان الصحراء الغربية هم من أصل عربي بربري وقد برهنوا على ذلك من خلال محافظتهم على ذلك الانتماء.<sup>2</sup>

إن الامتداد القبلي لسكان الصحراء ليس قاصرا على المغرب فقط، بل هو موزع بين أطراف المنطقة العربية كلها فأولاد أدليم مثلا فرع منهم في العراف وفرع في فزان في ليبيا وفرع في المغرب قرب سيدي قاسم.

\* هو حسن بن نعمان بن عدي قائد الفتوحات في إفريقيا ولد في الشام واسلم عند فتح الاسلامي زمن بني امية .

<sup>1</sup> -مصطفى الكاتب محمد بادي، النزاع على الصحراء الغربية بين حق القوة وقوة الحق، دار مختار للطباعة والتحضير، دمشق، 1998، ص27.

\* بني هلال قبيلة عربية اصلها يعود الى وسط نجد حيث كانوا يعيشون في بادئ الامر، ثم هاجرت القبيلة من الجزيرة العربية الى الشام ثم انتقلت الى باقي المغرب العربي.

\* بني سليم قبيلة عربية عدنانية كانوا و ما زالوا يقيمون في الحجاز و نجد و قد هاجرت بطون منهم الى المغرب العربي و تنتسب قبيلة بني سليم الى اسماعيل بن ابراهيم عليهم السلام.

<sup>2</sup> -مصطفى الكاتب محمد بادي، مرجع سابق، ص27.

والرقيبات يوجدون في تندوف وفي تروهونة بليبيا، كما توجد قبيلة أولاد موسى الركميات في موريتانيا (الضار- الزويرات)، وأت لحسن بموريتانيا باسم (ادو لحسن)، وفي ليبيا باسم (الحساونة) والكواع في موريتانيا وفي تشاد باسم الكرمان، وأولاد بوسبع في مالي من الطوارق وفي غرب ليبيا الجبل الغربي، وفي مصر وفي سيدي مختار والعروسين (المغرب) وازيقين في تونس قرب منطقة تطاوين، وهكذا نجد أن القبائل الصحراوية كلها تقريبا ذات امتدادات عربية يصعب معها اتخاذها دليلا على صحراوية الصحراء أو مغربيتها<sup>1</sup>

وفي إشارة إحصائية سنة 1976 أن تعدادهم بلغ حوالي 82 ألف و 487 نسمة وبلغ في 1989 نحو 170 ألف نسمة لكن جبهة البوليساريو حددت العدد بمليون نسمة منهم 400 ألف في المنطقة الواقعة شمالي موريتانيا و250 ألف في منطقة الطنطان وطرقابة، وهناك حوالي 80-100 ألف في مخيمات للاجئين في المغرب و 47 ألف في مخيمات تندوف، ولا يزال يعتبر تعداد سكان الصحراء الأصليين موضع خلاف في الوقت الحاضر فكان إحدى العقبات الكبرى التي تعترض سبيل إجراء استفتاء عام في الصحراء بمقتضى مشروع السلام الذي أعدته الأمم المتحدة في عام 1988.<sup>2</sup>

<sup>1</sup> -ليلى خليل بديع، البوليساريو قائد وثورة، ط2، الدار اللبنانية للتوثيق والنشر والتوزيع، لبنان، 1982، ص95.

<sup>2</sup> -مسعود الخوند ، الموسوعة التاريخية الجغرافية، ج11، إصدار خاص، لبنان، (د-ت-ن)، ص188.

المبحث الثالث: الاستعمار الإسباني للصحراء الغربية:

كانت إسبانيا قد تمكنت من السيطرة على الحزام الساحلي الضيق في المنطقة منذ 1941، لكن استعمارها بدأ في 1884 عندما تمكن "اميلوبونيللي" من الاستيلاء على وادي الذهب (rio de oro) حيث أنشأت إسبانيا فيه، فيما بعد مدينة "فيلاشنيروس" واتخذت منها عاصمة للإقليم. وجاء مؤتمر برلين عام 1884م\*، ليقسم مناطق النفوذ ويقرر إلحاق الصحراء الغربية بإسبانيا نهائياً لتعرف فيها بعد بالصحراء الإسبانية (sahara.espagnole).<sup>1</sup>

لقد حدد مؤتمر برلين الشهير لسنتي 1884-1885 صيغ وطرق الممارسة الاستعمارية والشيء اتخذت أشكالاً متعددة حسب الظروف التي يعيشها العالم، في كل منطقة، وقد أعطيت صلاحيات واسعة للدول الاستعمارية الكبرى آنذاك فيما يخص مناطق النفوذ، كالقارة الإفريقية التي لم يتغلغل فيها الاستعمار الأوروبي بشكل كبير، وبقي نشاط الاستعماري الأوروبي مقتصرًا على نشاط البعثات التبشيرية والاستكشافية.<sup>2</sup>

وفيما يخص الصحراء الغربية لا يمكن الحديث عن وجود استعماري أوروبي قبل نهاية القرن الرابع عشر حيث نزل البرتغاليون ثم الأسبان في مختلف نقاط الشواطئ الصحراوية بهدف الهيمنة على الإقليم لاستغلال الثروة السمكية والوصول إلى منجم الذهب "السوادكس" الشهير عن طريق الصحراء الغربية وانتهى التنافس البرتغالي الإسباني على المنطقة باتفاقية "ثرودسيا" التي تمتع بموجبها البرتغال إسبانيا حق الهيمنة على الأراضي الصحراوية واستغلال الثروات البحرية للمنطقة الواقعة بين بوجدور، ولكويرة<sup>3</sup> ولقد منح مؤتمر برلين السالف ذكره، تقسيمات كان لإسبانيا فيها النصيب الأكبر، بحيث أخذت الساقية الحمراء ووادي الذهب، غير أن الاحتلال الفعلي لم

<sup>1</sup> -مسعود خوند ، مرجع سابق،ص190.

<sup>2</sup> -عبد القادر رزيق المخادمي، نزاعات الحدود العربية، ط1، دار الفجر للنشر والتوزيع، مصر، 2004. ص132.

\*مؤتمر برلين 1884 و هو الذي تم فيه تقسيم القارة الإفريقية على دول الاستعمار كما ان المؤتمر قضى على الكثير من الثقافات المحلية و فرض نظم استعمارية لتسهيل السيطرة و بسط النفوذ

<sup>3</sup> -وضاح زيتوني، المعجم السياسي، دار المشرق الثقافي ، 2016 ص 23

تستطيع إسبانيا تحقيقه إلا في سنة 1934 وذلك باحتلال السمارة بعد تحالف تم بين إسبانيا وفرنسا للقضاء على مقاومة الصحراوية.<sup>1</sup>

ويمكن اعتبار سنة 1934 كنقطة بداية إلى غاية مرحلة الستينات وقد تميزت هذه الفترة بمواصفات عديدة بحيث تم اكتشاف المعادن في المنطقة وخاصة الفوسفات وازدادت رغبة إسبانيا في التمسك بالصحراء الغربية فسياسة هذه الأخيرة تختلف عن سياسة فرنسا في تلك الفترة بحيث الملاحظ على إسبانيا أنها كانت تفتقد إلى الوسائل الملائمة التي تمكنها من فرض رؤيتها ثم أعلنت الحكومة الإسبانية عام 1966 عن "برنامج التنمية الاقتصادية والاجتماعية" من أجل توفير الهياكل القاعدية التي تمكن من الاستغلال الأمثل للثروات الطبيعية.

كما أنه ومنذ 1961 أصبحت القوانين تسري في الصحراء الغربية واعتماد سياسة التهجير للسكان الصحراويين الأصليين، وهذا حين تم توطيئ الإسبانيين وفي عام 1966 قامت الحكومة الإسبانية على خطوة هامة، تمثلت في إرغام الصحراويين على توقيع وثيقة لتحديد "الحماية" لتوطيد ربط الإقليم بنظام مدريد وقد استعملت هذه الأخيرة كحجة لرفض مبدأ تقرير مصير الصحراويين الذي تطالب به الأمم المتحدة.<sup>2</sup>

وفي 19/12/1967 قامت إسبانيا بتكوين مجلس عمومي يعرف بجماعة ويتكون من 32 عضوا وله اختصاصات محدودة، وهو إجراء نتج عن تصرف سابق، يتمثل في إعلان الحكومة الإسبانية عن اتخاذ مدينة العيون عاصمة للإقليم وبالتالي، وقوف الإسبان ضد قرارات منظمة الأمم المتحدة الداعمة لفكرة تصفية الاستعمار من الأقاليم.

وأمام تزايد مطالب كل من المغرب وموريتانيا فيما يخص إقليم الصحراء الغربية، ومماثلة إسبانيا،<sup>3</sup> حتى توقيع اتفاقية مدريد الثلاثية في 14/12/1975، ما بينها وبين كل من المغرب وموريتانيا، والتي بمقتضاها تم تقسيم الصحراء الغربية بين هاتين الأخيرتين وانسحبت بذلك القوات الإسبانية منها نهائيا في 26/02/1976، لتدخل المنطقة في خانة أخرى من الصراع، تميز بغزو عسكري مغربي لها وهذا بالاشتراك مع موريتانيا التي على

<sup>1</sup> - عبد القادر رزيق المخادمي، مرجع سابق، ص132.

<sup>2</sup> - وضاح زيتوني، مرجع سابق، ص24-25.

<sup>3</sup> - عبد القادر رزيق مخادمي، مرجع سابق، ص132.

أثر تغير الأجواء السياسية بها اضطرت إلى اتخاذ موقفاً بالانسحاب من النزاع وذلك عام 1979 ، وبذلك يبقى المغرب يواصل سياسته الاحتلالية للمنطقة.<sup>1</sup>

---

<sup>1</sup> -محمد سالم الصوفي، مرجع سابق، ص20.

# الفصل الأول

## الاحتلال المغربي للصحراء وأبعاده

- المبحث الأول : الخلفية التاريخية لمشكلة الصحراء الغربية .
- المبحث الثاني : اتفاقية مدريد الثلاثية.
- المبحث الثالث : اطراف النزاع في قضية الصحراء الغربية .
- المبحث الرابع : الأبعاد السياسية للصراع حول الصحراء الغربية.

### المبحث الأول: الخلفية التاريخية لمشكلة الصحراء الغربية

إن مطالبة المغرب بالصحراء الغربية تعود إلى نوفمبر 1955 وذلك عندما أصدر حزب الاستقلال "الكتاب الأبيض" وفي هذا يجري الحديث عن حقوق تأكيد المطامع المغربية بشأن كل من بشار و تندوف (الجزائر) وجزء من مالي والسنغال والمجموعة الموريتانية بأكملها، وكذا إقليم الساقية الحمراء ووادي الذهب، كما يمكن الإشارة في هذا المجال إلى تصريح "محمد الخامس" في 25 فيفري 1958 وأعلن فيه تمسك المغرب بالصحراء الغربية... وأشار الدستور المغربي، نلاحظ أن الصحراء الغربية تعتبر تابعة للوطن الأم... غير أن الشيء الذي شجع المغرب في السعي وراء مطامعه هو تنازل إسبانيا عن منطقة "طرفاية" لصالحها بموجب اتفاقية مشتركة وقعت بين الطرفين في 1 أبريل 1958 وكذلك الأمر بالنسبة لمنطقة "إيفتس" بواسطة اتفاقية فاس 04 جانفي 1963 وأكد أيضا أنه سيواصل مسيرة المطالبة بحقوقه التاريخية وقد جسد ذلك مبدئيا، حينما هاجم الجزائر سنة 1963.<sup>1</sup>

ووصل الحد إلى التصادم المسلح الذي عرف "بحرب الرمال"\* وقد تشابكت قضية الصحراء الغربية مع مشكلة الحدود المغربية الجزائرية، في منطقة تندوف وأصبحت عائدة هذه المنطقة إلى الجزائر وعائدية للصحراء الغربية إلى المغرب تشكل الأساس التاريخي للأزمة بين البلدين خاصة وأن منطقة مهيأة للابتزاز السياسي... عكست هذه مشكلة تقاطع إستراتيجية البلدين بعد أن حاول المغرب تحديد موقف الجزائر كطرف في النزاع، إذ وقعت معها اتفاق أثناء انعقاد قمة منظمة الوحدة الإفريقية ومن جانب آخر فإن الجزائر أخذت تشكك في صدقية النوايا المغربية وتعمل على قيام كيان صحراوي.<sup>2</sup>

<sup>1</sup> - جلال يحيى، محمد نصر مهنا، سوسن سليم، مسألة الحدود المغربية الجزائرية ومشكلة الصحراوية، دار معارف، القاهرة، 1981، ص 41.  
\* حرب الرمال هو صراع مسلح اندلع بين الجزائر و المغرب في أكتوبر 1963 بسبب مشاكل الحدود اندلعت الحرب في ضواحي تندوف و حاسي بيضة ثم انتشرت الى فكيك المغربية و استمرت لأيام معدودة توقفت المعركة في 5 نوفمبر حيث انتهت بواسطة الجامعة العربية و منظمة الوحدة الإفريقية و لكنها خلفت توترا في العلاقات المغربية الجزائرية.

<sup>2</sup> - صلاح الدين حافظ، حرب البوليساريو، دار الوحدة، بيروت، 1981، ص 281.

ثم قررت المغرب اللجوء إلى محكمة العدل الدولية، حيث أعلن الملك المغربي الحسن الثاني في 18 سبتمبر 1974 عن عزم المغرب عرض قضية الصحراء الغربية على أنظار محكمة العدل الدولية من أجل تحديد المركز القانوني للإقليم...

وبعد أن وافقت الجمعية العامة على الطلب المغربي، أحالته على المحكمة الدولية والتي عقدت 27 جلسة علنية، من 25 جوان ولغاية 30 جويلية 1975، أعلنت المحكمة رأيها الاستشاري في 16 أكتوبر 1975 في 60 صفحة<sup>1</sup> بعد تفكير عميق وجاد تناول بالفحص والتدقيق كل حيثيات الموضوع في حدود الادعاءات والوثائق المقدمة إليها.

وبعد أن فحصت الأحداث الداخلية (تعيين قادة، جباية الضرائب، المقاومة المسلحة وحمولات السلاطين...) التي اعتبرتها المغرب بإثبات لسيادته التاريخية على الصحراء الغربية.<sup>2</sup>

والأحداث الخارجية (معاهدات، اتفاقيات، مراسلات دبلوماسية) التي اعتبرها المغرب تأكيدا للاعتراف الدولي من حكومات أخرى بتلك السيادة التاريخية، توصلت المحكمة إلى أن كل ذلك لا يقدم دليلا على وجود روابط سيادة إقليمية بين المغرب والصحراء الغربية بالرغم من وجود علاقات تبعية (روحية و دينية) بين بعض القبائل المنطقة والسلطان وخلصت للقول: "بأن جميع الأدلة المادية والمعلومات مقدمة للمحكمة، لا تثبت وجود أية روابط سيادة إقليمية بين الصحراء الغربية من جهة أو المملكة المغربية أو المجموعة الموريتانية من جهة أخرى" وعليه فإن المحكمة لم يثبت لديها وجود روابط قانونية، من شأنها أن تؤثر على تطبيق القرار 1514 (xv) المتعلق لتصفية الاستعمار من الصحراء الغربية وعلى خصوص تطبيق مبدأ تقرير المصير.<sup>3</sup>

واستند المغرب على رأي المحكمة الدولية وأعلن الملك الحسن الثاني تنظيم المسيرة الخضراء.

<sup>1</sup> -فرساوي جمال الدين، حمدي عيسى سليمان، مذكرة ليسانس بعنوان البعد السياسي لأزمة تكامل المغرب العربي، جامعة قاصدي مبراح، ورقة، قسم العلوم الانسانية، 2013، 2012، ص44-45.

<sup>2</sup> -مصطفى الكاتب و محمد بادي، مرجع سابق ص63-64.

<sup>3</sup> -نفسه، ص65-68.

\*المسيرة الخضراء:

بعد إعلان الملك المغربي "الحسن الثاني" عن تنظيم المسيرة الشهيرة (المسيرة الخضراء) في 6 نوفمبر 1975 عقب صدور قرار محكمة العدل الدولية في لاهاي الخاص بالصحراء الغربية.<sup>1</sup>

وفي الموعد المحدد انطلقت أفواج المسيرة الخضراء يتقدمها الوزير الأول المغربي السيد أحمد عصمان وتتألف من 350 ألف شخص تشكل النساء من بينهم نسبة 10 % وقد رفع الجميع المصاحف.<sup>2</sup> والأعلام المغربية والرايات وهم ينادون بشعارات وحدة التراب الوطني.

وبعد ساعات قليلة من انطلاق المسيرة الخضراء، وردت إلى الملك "الحسن الثاني" برقية احتجاج من رئيس مجلس الأمن الدولي يطالب فيها وقف المسيرة فوراً، وسحب جميع عناصرها من كافة أراضي الصحراء الغربية وبتبرود رد الملك قائلاً إن المسيرة قد انطلقت فعلاً ولا يمكن إيقافها.

وبالنسبة لإسبانيا فإنها عارضت المسيرة وطلبت عقد اجتماع مجلس الأمن لمواجهة خطوة المغرب الجريئة، أما الجزائر أعلنت رسمياً رفضها المسيرة واعتبرتها خرقاً للمواثيق والأعراف الدولية.

أما المغرب فقد سارع إلى شرح القرار كما أرسل مذكرة إلى مجلس الأمن يطالب فيها تأجيل الاجتماع، بخصوص هذا السلوك المفاجئ، ثم انسحبت الوحدات المغربية ووقف المسيرة الخضراء يوم 09 نوفمبر 1975.

ثم دخلت في مفاوضات ثنائية (المغرب وإسبانيا) ثم ثلاثية بعد انضمام موريتانيا، حيث توصلت الأطراف الثلاثية إلى اتفاق سلام قسم بموجبه الصحراء الغربية، بين المغرب وموريتانيا.

أما البوليساريو على الطرف الآخر، فلم يكن ذلك الخصم السهل الذي يمكن اعتباره خارج الحسابات، بل أنه في مواجهتها للمغرب ظهرت كند قوي تصعب هزيمته استطاعت بآلية تحركاتها منظمة أن تقلق جيش مملكة، وأن تخرج دبلوماسيتها وقد حققت البوليساريو نجاحات ملموسة على أضعده عدة.<sup>3</sup>

<sup>1</sup> - بن عمر تونسي، تقرير مصير الصحراء الغربية، المؤسسة الجزائرية للطباعة والنشر، الجزائر، 2007، 335.

<sup>2</sup> - غالية اسماعيل معارف، الأمم المتحدة والنزاعات الإقليمية، الجزائر (د.ت.ن)، ص125.

<sup>3</sup> - سلفادور بابا ريس كاري وبولوكانتا كاسنبا، الصحراء في القلب، ترجمة أحمد شعبة، إسبانيا (د.د.ن) 1999، ص19.

... حيث أقدمت في 27 شباط/فيفري 1976 على إعلان قيام "الجمهورية الصحراوية العربية الديمقراطية"\* في توقيت صفة دولية رسمية خاصة بعدما حظيت الدولة الوليدة باعتراف عدد كبير من دول العالم،\* وحصلت على عضوية دائمة في منظمة الوحدة الإفريقية، وبعدها في الإتحاد الإفريقي وبعد ذلك أخذت الحرب بين المغرب والبوليساريو بعدا تدميريا خطيرا إلى أن تم إيقافها من قبل الأمم المتحدة.

وفي 6 سبتمبر 1991، اثر التدخل الأممي وإرسال بعثة المينورسو\*، لتنظيم استفتاء تقرير المصير للشعب الصحراوي الذي بقي إلى يومنا هذا في لوائح المنظمة الأممية كأكبر دليل على فشلها في حل النزاعات الدولية الشائكة.<sup>1</sup>

\*أنظر الملحق رقم 01، ص 80 الملحق رقم 02، ص، 81.

<sup>1</sup> - سلفادور باباريس وباولا كانتا كاسنبا، مرجع سابق ص19.

\*هي بعثة الامم المتحدة لتنظيم استفتاء في الصحراء الغربية mineurs أسست بقرار أممي لمجلس الأمن للأمم المتحدة رقم 690 في افريل 1991 يوجد مكتبها المركزي بمدينة العيون و لها 11 مركز موزعة على كل أنحاء الصحراء الغربية .

\*أنظر الملحق رقم 03 ص 83،87 .

المبحث الثاني: اتفاقية مدريد الثلاثية "1975"

في 14 نوفمبر 1975 صدر بيان ثلاثي إسباني، مغربي، موريتاني، يعلن عن اتفاق توصلت إليه الدول بعد مفاوضات دامت أكثر من يومين وانتهت بتوقيع ما عرف باسم "اتفاقية مدريد الثلاثية"

وهي وثيقة دعيت باسم "إعلان المبادئ" وتنص على عملية تسليم إقليم الصحراء الغربية للمغرب وموريتانيا وبالإضافة إلى مجموعة اتفاقيات تتعلق بالصيد والتعاون الاقتصادي والصناعي وقد اتضح فيما بعد، أن تنازل إسبانيا عن الإقليم كان مقابل اشتراكها استغلال مناجم فوسفات، بوكراع وبقاء أسطول صيدها البحري في المياه الإقليمية الصحراوية وبضمان قاعدتين عسكريتين لها قبالة جزر الكناري، وقد تضمن الاتفاق المعلن النقاط التالية:<sup>1</sup>

1- تعلن إسبانيا قرارها الذي أعربته مرارا أمام هيئة الأمم المتحدة بتصفية استعمار الأراضي الصحراء الغربية، وأضفت حدا لمسؤوليتها وسلطاتها كقوة إدارية على الأراضي المذكورة.

2- انسحابها مع قرار السابق، ومع المفاوضات التي أوصت الأمم المتحدة بها، مع الأطراف المعنية، تسرع إسبانيا فورا بإنشاء إدارة مؤقتة في الأراضي يشارك فيها المغرب وموريتانيا بالتعاون مع الجماعة وتنقل إلى هذه الإدارة المسؤوليات والسلطات التي تشير إليها الفقرة السابقة وبناء عليه اتفق على تعيين حاكمين معينين تقترحهما المغرب وموريتانيا لمساعدة حاكم البلاد في أعماله وسيتم إنهاء الوجود الإسباني على الأراضي نهائيا قبل 28 فيفري 1976.<sup>2</sup>

3- يحترم رأي السكان الصحراويين المعبر عنه خلال الجماعة

4- تحيط البلدان الثلاثة الأمين العام للأمم المتحدة علما بما أقر في هذه الوثيقة كنتيجة للمفاوضات المعقودة بموجب المادة 33 من ميثاق الأمم المتحدة.

<sup>1</sup> -محمد سالم الصوفي، مرجع سابق، ص65.

<sup>2</sup> -طاهر مسعود، نزاع الصحراء الغربية بين المغرب والبوليساريو، دار مختار للطباعة، دمشق، 1991، ص43.

5- تعلن البلدان الثلاثة المشاركة بأنها توصلت إلى النتائج السابقة بروح التفاهم والأخوة والاحترام لمبادئ ميثاق الأمم المتحدة، وكأفضل مساهمة لحفظ السلم والأمن الدوليين.

6- تصبح هذه الوثيقة سارية من ذات اليوم الذي نشر في "الجريدة الرسمية" قانون تصفية الاستعمار في الصحراء الغربية والذي يخول للحكومة الإسبانية حيازة الالتزامات المنتظمة في هذه الوثيقة.<sup>1</sup>

### موقف البوليساريو من الاتفاقية:

إن موقف البوليساريو من اتفاقية مدريد موقف رافض حيث اعتبرتها اتفاقية غير شرعية تفتقد للقيم القانونية والأخلاقية واعتبار أن هذه الاتفاقية جاءت لتتوج تفاهم بين القوى الاستعمارية والرجعية وليس تتوجا لمجهود الأمم المتحدة والمنظمات الإقليمية، الأخرى إضافة إلى تأكيده على أي تطور خطير سيلحق المنطقة مراده إلى تلك الاتفاقية التي اعترضت مع المبادئ القانونية المتعارف عليها فهي من جانب قيمتها القانونية يمكن أن توجه بعض الاعتراضات:

1 - عدم ملائمة الاتفاقية مع السياسة الاستعمارية المتبعة من طرف الأمم المتحدة.<sup>2</sup>

2 - انتهاك هذا الاتفاق لحق الشعب الصحراوي في تقرير مصيره

\*الظروف التي وقع فيها الاتفاق، حيث أنه وقع من طرف دول لا تملك التصرف في سيادة الإقليم الصحراوي.

وبالتالي فإن اتفاقية مدريد قد أبرمت من طرف دول لا تملك حق السيادة على الإقليم فإسبانيا بصفتها دولية وصية ليس لها الحق إلا في إتباع الظروف المتعلقة لتصفية الاستعمار وفقا لقرارات منظمة الأمم المتحدة، وخاصة القرارين 1514 و 2625 ومن ثمة فإن إجراءات التنازل أو تحويل الإدارة على الإقليم وبتفويض من الأمم المتحدة إلا أن ذلك لا يمنحها حق التصويت فيه، إذ لا سادة لها عليه وكذلك اعتبرت باطلة لأن المغرب وموريتانيا، بصفتها دول مجاورة لا يحق لهما تقسيم الإقليم.

<sup>1</sup> - نفسه، ص 43.

<sup>2</sup> - طاهر مسعود، مرجع سابق ص 44

## المبحث الثالث : أطراف النزاع في قضية الصحراء الغربية.

يدور النزاع في إقليم الصحراء بين المغرب و الجزائر و حركة بوليساريو و موريتانيا و إسبانيا وهي الأطراف المباشرة، وهناك أطراف أخرى غير مباشرة تظهر موقفها عبر المنظمات الدولية و الإقليمية ذات العلاقة بمشكلة الصحراء.و إن لكل طرف من أطراف النزاع مصالحه السياسية و الاقتصادية يقدم الأسباب و الحجج التي تدعم موقفه<sup>1</sup>.

1)المغرب: بعد توقيع اتفاقية الاستقلال في 1956/03/23 ، والتي احتفظت بموجبها فرنسا بالصحراء الشرقية (لموريتانيا) ، كما وقعت إسبانيا مع المغرب إنفاقا يقضى باحتفاظ إسبانيا بموقعها في سبة و مليلة و الجزر الجعفرية في الشمال وايضي وطرفاية و الساقية الحمراء و ودي الذهب في جنوب<sup>2</sup>.

و ظل المغرب يطالب بضم الأقاليم المسلوقة إليه والتي رأت بعض القيادات السياسية المغربية بأن إتفاقية 1956 لم تكن إتفاقية كاملة بل ابقّت نصف الاراضي المغرب محتلة من قبل اسبانيا ومن هنا بدأت مشكلة الصحراء الغربية<sup>3</sup>.

وبدأت مشكلة الصحراء الغربية تأخذ حيزا واسعا من الاهتمام عربيا و دوليا بعد إتفاقية مدريد عام 1975<sup>4</sup>. وفي 1975/05/05 أصدرت الخارجية المغربية وثيقة تحمل فيها وجهة نظرها لقضية الصحراء ومن اهم ما جاء فيها من حجج تتعلق بإثبات شرعية المطالبة المغربية بضم الصحراء.

أ) من الناحية التاريخية : كانت المنطقة دائما تحت إشراف وسيطرة الاسرة المالكة المغربية وهذه حقيقة أكدها بالإجماع كبار المؤرخين الانجليز والألمان و الاسبان و الفرنسيين وهي جزء من الأراضي المغربية وتشكل إمتدادا طبيعيا لها<sup>1</sup>.

<sup>1</sup> -عبد الله هداية،مرجع سابق،ص 125.

<sup>2</sup> -حميد فرحان الراوي،قضية الصحراء في منظمات الدولية،رسالة دكتوراه جامعة بغداد ، كلية العلوم السياسية 2015.ص 21.

<sup>3</sup> -جلال يحيى و نصر مهنا،مرجع سابق

<sup>4</sup> -عبد الله هداية ، مرجع سابق 130.

(ب) من الناحية القانونية :

فإن جميع المعاهدات الدولية بين المغرب و الدول الأوروبية من جهة وبين الدول الاستعمارية الأوروبية من جهة أخرى أكدت على مغربية الصحراء.

(ج) من الناحية الإدارية:

فإن تعين القضاة في الصحراء يتم من قبل السلاطين المغاربة الذين كانت لهم سلطة كاملة على المنطقة.<sup>2</sup>

(د) اقتصاديا و اجتماعيا :

شارك السكان الممتزجون مع بعضهم خلال أجيال المتعاقبة في حضارة مشتركة.

(هـ) ثقافيا :

العلاقة الهامة التي يجب إشارة إليها كان نظام الكتابة المستخدم بين "أمكس" و "اوراسوسفيون" حتى استبدال تدريجيا بالأبجدية العربية على الصعيد المغرب.<sup>3</sup>

ويمكن القول أن موقف المغرب الرسمي و الشعبي ينطلق من فكرة مغربية الصحراء التي تعني في نظرهم وحدة التراب و الأراضي المغربية.

**2) الجزائر:** تنطلق في موقفها من الصحراء من وجهة نظر سياسية و ايدولوجية كما عبر عن ذلك في البيان الصادر من جهة التحرير الوطني الجزائرية في عام 1975 و الذي أكد على مساندة حركات التحرر و يرى ان النضال في الصحراء هو بين التقدمية و الإقطاع و بين جبهة البوليساريو (التي تدعمها الجزائر) وبين المغرب و موريتانيا وان حل هذه المشكلة لا يمكن أن يحصل الا بحصول شعب الصحراء على استقلاله.<sup>4</sup>

<sup>1</sup> - إسماعيل صبري مقلد، البحر الابيض المتوسط في الاستراتيجية الدولية، مركز الدراسات الدولية و الاستراتيجية، مصر 1977 ص 28.

<sup>2</sup> - جهاد عودة ، الاطار الدولي و الاقليمي لمشكلة الصحراء الغربية ، القاهرة، 1987، ص 20.

<sup>3</sup> - إسماعيل صبري مقلد ، مرجع سابق، ص 28.

<sup>4</sup> - مجلة العلوم الاجتماعية، عدد خاص عن المغرب، 1966، ص 50

وتتمثل وجهة نظر الجزائر في دعم جبهة البوليساريو التي تطالب بانفصال الصحراء الغربية بما يأتي :

(أ)- إن موقفها ينبع من مبدأ الاحترام الحدود الموزونة من الاستعمار.

(ب)- مبدئها الراسخ في دعم حركات التحرر و الاستقلال في العالم.

(ج)- إن الصحراء الغربية لا تمثل امتداد للمغرب الأقصى وانها لا تساومه في وحدة أرضه لان الصحراء الغربية لم تكن جزءا من المملكة الغربية بل كانت تحت الاستعمار الاسباني.<sup>1</sup>

و كان من المفترض ان يبدأ هذا الإقليم بالتصنع بالاستقلال عندما أعلنت اسبانيا في عام 1975 إنهاء إدارتها للإقليم لكن المغرب و موريتانيا اقتسما هذا الإقليم، ولو كان ما ذهب إليه المغرب حقيقيا ، لما قام باقتسام الصحراء الغربية مع موريتانيا.<sup>2</sup>

ويخفي الموقف السياسي الجزائري تجاه الصحراء بعدا اقتصاديا يتمثل في كون الصحراء منطقة غنية بالفوسفات و هي مع المخزون المغربي تشكل أكثر من ثلثين الاحتياطي العالمي من الفوسفات فضلا عن رغبة الجزائر في الحصول على ممر عبر الصحراء لنقل الحديد من تندوف الى المحيط الاطلس، حيث لا تزيد هذه المسافة عبر هذا الممر على 400 كلم ، في حين تكون مسافة أكثر من 1600 كلم على سواحل البحر المتوسط.

وذلك فان وجود خامات الحديد في تندوف و احتمال اكتشاف النفط فيما يشكل واحدة من اهتمامات الجزائر بقضية الصحراء لأنها تريد من خلال البوليساريو الموالية لها ضمان حصول على ذلك الممر إلى تندوف التي ضمتها إلى الأراضي الجزائرية.<sup>3</sup>

<sup>1</sup> مجلة المؤتمر، مشكلة الصحراء الغربية هل من حل رابع؟ عدد 833، 2005، ص 04.

<sup>2</sup> - مهين عبد الحليم الوادي ، مشكلة الصحراء الغربية ، دراسة في أبعادها الجيوبولوتيكية، مجلة كلية التربية للبنات، جامعة بغداد ،المجلد 24.2013. ص 447.

<sup>3</sup> -عبد الله هداية، مرجع سابق، ص32

## 3- البوليساريو: Polisario

ظهرت الحركة الوطنية الصحراوية في فترة متباعدة تتعلق بنضال الشعب الصحراوي<sup>1</sup>،...الذي عاش في تاريخه في صراع مع الاستعمار الفرنسي-الاسباني فالحركة نشأة في حضن الحركة المغربية فكانت جزء لا يتجزأ منها قادت الى استقلال المغرب عام 1956 ، بعد ذلك تحولت الصحراء الى قضية نزاع مغربي- اسباني.

ولهذا كونت المغرب "جبهة المغرب لتحرير و الاتحاد" تهدف إلى تحرير هذه منطقة و ضمها الى المغرب.

فاعتمدت هذه الجبهة في حركتها على الوسائل السلمية، وأثارت القضية في محافل دولية، وفي عام 1976 تخلت هذه الجبهة عن وسائل السلمية و اتخذت من السلاح الطريق الرئيسي للحصول على الاستقلال.<sup>2</sup>

وفي عام 1973 ولدت جبهة البوليساريو Polisario (الجبهة الشعبية لتحرير الساقية الحمراء و وادي الذهب) بدعم من ليبيا و الجزائر ، واستطاعت ان تصبح التنظيم الوحيد و الممثل الشرعي لشعب الصحراوي.<sup>3</sup>

تطالب جبهة البوليساريو منذ تأسيسها بالاستقلال التام للصحراء وإقامة كيان سياسي مستقل ، بعيدا عن اسبانيا و المغرب و موريتانيا ، ووضعت منهاجها في تحقيق ذلك أساس العمل السياسي و الدبلوماسي و اعتماد الكفاح المسلح، والتنظيم العسكري كأسلوب لتحرير و إقامة الدولة السادسة في الشمال الإفريقي.<sup>4</sup>

و قد اكتسبت البوليساريو قوتها الحقيقية و ذاع صيتها بعد إن مدت جسور بينها و بين الجزائر و ليبيا، فقد تبنتها الجزائر و اعتبرت حركة تحررية تقدمية تسعى إلى استقلال و التحرر و تعمل على تحرير وطنها من السيطرة الاستعمارية، و انطلقت البوليساريو في نظامها لتحقيق اهدافها الرئيسية من خلال طريقتين هما:<sup>5</sup>

<sup>1</sup> مصطفى الكاتب و محمد بادي ، مرجع سابق ، ص 8

<sup>2</sup> -محمد عابد الجابري، وحدة المغرب العربي، مركز دراسات الوحدة العربي، بيروت 1987، ص 23.

<sup>3</sup> -مصطفى الكاتب و محمد بادي ، مرجع سابق ، ص 15.

<sup>4</sup> -حميد فرحان الراوي، الاتحاد المغربي و مشكلة الصحراء الغربية، كلية العلوم السياسية، جامعة بغداد ص 13.

<sup>5</sup> نفسه، ص 14

أ) العمل السياسي :

من خلال محاولة إقناع العالم و الدول الديمقراطية و التقدمية أساسا بأحقية الصحراويين في الاستقلال و في هذا الصدد أجرت كثيرا من الاتصالات و المفاوضات و قدمت من المذكرات السياسية و القانونية إلى المؤتمرات و الندوات العربية و الإفريقية و كذلك المنظمات الدولية و الإقليمية مستفيدة من إمكانيات و علاقات الجزائر الدولية و الإفريقية.<sup>1</sup>

ب) العمل العسكري : بدأت البوليساريو بتنظيم رجالها منذ اللحظات الأولى و عملت على تدريبهم عسكريا حيث قامت بعدة عمليات ، بداية ضد الاحتلال الإسباني في الصحراء الغربية و منذ ان تأسست البوليساريو عام 1973 و مع تطور الأحداث و رحيل إسبانيا بعد اتفاقية مدريد الثلاثية عام 1975، بدأت البوليساريو عملياتها ضد القوات المغربية التي دخلت الصحراء و التي كانت تسيطر على منطقة الساقية الحمراء و كذلك ضد موريتانيا التي كانت تسيطر على منطقة وادي الذهب و هنا انتقلت المعاداة بين اطراف جديدة... و ظل هذا الصراع بعد قيام الجمهورية العربية الصحراوية بتاريخ 1976/02/28 و ظلت الهجمات مستمرة و الحرب قائمة مؤثرة على العلاقات المغربية الجزائرية ، الا ان إقامة الاتحاد المغربي و التقارب بين المغرب و الجزائر و التغيير الحاصل في السياسة الجزائرية.

4) موريتانيا :

بعد الخيار الأساسي لموريتانيا، هو المحافظة على الحدود و الاستقرار الداخلي و ذلك ينبع من الخوف الدائم من مطالبة المغرب استنادا لشعار(الحق التاريخي للمغرب في هذه منطقة) و قد أدى هذا في بعض الأحيان إلى إعلان التحالف مع الجزائر وبالمقابل دفع الجزائر إلى الاعتراف بحق موريتانيا بالإقليم الصحراوي.<sup>2</sup>

<sup>1</sup> نفسه ص 15-14

<sup>2</sup> -جاسم شعلان ، مشكلة الصحراء الغربية و انعكاساتها على مستقبل الامن القومي العربي، مجلة بابل ، المجلد 19، العدد 2011، ص.4، ص.679.

و لقدرة المغرب السياسية الدبلوماسية نجح في عقد اتفاقية مع موريتانيا تتضمن الاعتراف لها بالحدود الحالية، دفع موريتانيا الى اختيار الجانب المغربي حيث تحقق لها خيارها الاول و حصل المغرب بمقابل تلك الاتفاقية بضم الصحراء.<sup>1</sup>

لقد وجهت جبهة البوليساريو نيران أسلحتها باتجاه موريتانيا بعد اتفاقية مدريد لوصفها حلقة في تحالف ووجهت نيران أسلحتها نحو مناجم الحديد في شمال بوصفها عصب الاتحاد الموريتاني مما احدث إضرارا كبيرة في موريتانيا فانسحبت من الصحراء.<sup>2</sup>

لقد خرجت موريتانيا من الصراع من الناحية العملية و الرسمية بعد ان عقدت اتفاقية الجزائر مع البوليساريو عام 1979 و التي تم بموجبها إنهاء حالة الحرب بينهما و انسحاب موريتانيا من وادي ذهب و تسليمه للصحراويين.<sup>3</sup>

## 5) اسبانيا :

منذ احتلالها للسواحل الصحراوية عام 1882 حاولت اسبانيا ضم الصحراء اليها كما هو الحال بالنسبة الى سبتة و مليلة و اتبعت لتحقيق ذلك بأساليب عديدة منها منح شعب الصحراء الجنسية الاسبانية، و فتح باب الهجرة أمام الأوروبيين إلى منطقة العيون، و يعود تمسك اسبانيا بالصحراء الى الأسباب التالية :

أ- التنافس الجاد بين الدول الاستعمارية على المستعمرات و الذي نتج عنه تقسيم العالم الى مناطق نفوذ فكانت المغرب من نصيب فرنسا و مناطق الواقعة جنوبها من حصة اسبانيا.

ب - ضمان حصول اسبانيا على موقع عسكرية مهمة تعزز سيطرتها و انتشارها على الأراضي المغربية.

ج- المشاكل الداخلية التي كانت تعيشها اسبانيا و الاضطرابات أيام حكم الدكتاتور فرانكو و الصراع مع القوى اليسار و محاولة تصدير هذه المشاكل إلى خارج البلاد.

<sup>1</sup> عبد الامير عباس الحياي، مشكلة الصحراء الغربية و الامن القومي العربي ، مجلة دجالي العراق، العدد 25 ، 2007 ، ص 10.

<sup>2</sup> مهين عبد الخليم الوادي، مرجع سابق، ص 448.

<sup>3</sup> ليلى خليل بديع، اضواء و ملامح من الساقية الحمراء و وادي الذهب ط1، دار المسيرة، بيروت 1997، ص 22.

د- تضارب مصالح القوى الأوروبية و أهمية الموقع الجغرافي للمنطقة و تصارع القوى الداخلية عزز من التواجد الأوروبي في شمال غرب إفريقيا من خلال العديد من الاتفاقات.<sup>1</sup>

وفي عام 1900 م تمكنت اسبانيا من عقد اتفاقية مع فرنسا و هي القوة الاستعمارية المسيطرة على الجزائر و أجزاء المغرب و موريتانيا بموجبها تم إنشاء حدود فاصلة بين وادي الذهب و الحدود الحالية لموريتانيا.

و في عام 1912 م قامت اسبانيا من جانبها بتحديد منطقتي الطرفاية و ايفني لتكون حدود لها في الجزء الجنوبي من المغرب.<sup>2</sup>

وبعد حصول المغرب على استقلاله في 1956م طالب بحقه في مستعمرات الاسبانية في شمال الغربي من إفريقيا و كذلك بموريتانيا ، و في عام 1957م أرسلت الحكومة المغربية بعض وحدات الجيش لتحرير لقتال القوات الاسبانية و الفرنسية المتمركزة في طرفاية و الساقية الحمراء و وادي الذهب لتحرير هذا الإقليم و قد تلقى الجيش التحرير المغربي مساعدة القبائل الصحراوية.<sup>3</sup>

و لكن بعد إعلان قيام جبهة البوليساريو، والمقاومة الكبيرة التي أبداها أبناء الصحراء في مقاومة المستعمر و ذلك بدعم جزائري الليبي على كافة الأصعدة ، قررت اسبانيا ان تنسحب من النزاع لكن دون حل نهائي له،وذلك في اتفاق مدريد حيث جعلت منطقة الصحراء تحت اشراف الادارة المشتركة المغربية الموريتانية.<sup>4</sup>

<sup>1</sup> - محمد عابد الجابري.مرجع سابق ص 20-21.

<sup>2</sup> - محمد عبد الغني سعودي،مشكلة الصحراء الغربية نشره الدراسات الإفريقية، معهد البحوث و الدراسات الإفريقية جامعة القاهرة، 1983، ص7.

<sup>3</sup> عبد الامير عباس الحيايي ، مرجع سابق ، ص6

<sup>4</sup> علي الشامي ، الديمقراطية و العلمانية في المغرب العربي ، مجلة الحوار المتمدن، العدد 3168، 2010/10/28.

## المبحث الرابع : الأبعاد السياسية للأسباب الصراع حول الصحراء الغربية.

يقف وراء الصراع في هذا الجزء من الوطن العربي مجموعة من الأسباب تأخذ ابعادا سياسية متداخلة مع بعضها و تجعل من إمكانية حل المشكلة أمر في غاية الصعوبة هذه الأسباب هي التي جعلت أطراف النزاع تلجأ أو تقبل بتدويل المشكلة من خلال منظمة الأمم المتحدة بعد ان عجزت هذه الأطراف عن حلها للمسائل السياسية والعسكرية ، ويمكن تأشير أبعاد الصراع بالأسباب التالية :<sup>1</sup>

## (1) البعد الجغرافي و الاستراتيجي :

تقع الصحراء الغربية و التي تتكون من إقليمين هما "الساقية الحمراء" في الشمال و "وادي الذهب" في جنوب و البالغة مساحتها 284 كلم<sup>2</sup> تقع بين ثلاثة دول عربية إسلامية في الشمال المملكة المغربية و الجزائر التي تحدها من الشمال شرقي و موريتانيا التي تحيط بالصحراء من جهتي الشرق و الجنوب و يحدها من الغرب المحيط الأطلسي بامتداد ساحلي طويل يبلغ 1400 كلم.

إن اختلاف دول الجوار الجغرافي في النواحي الايدولوجية و التوجهات السياسية و المصالح أدى إلى حدوث نوع من التوتر و عدم الاستقرار السياسي ، كما ان موقع الصحراء البحري زاد من أهميتها و منحها ميزة كبيرة و رفع من مكانتها في الخارطة السياسية المعروفة ، فالمعروف في الجغرافية السياسية ان الأقاليم البحرية تحضى بمكانة خاصة و متميزة في هذا المجال مقارنة بالأقاليم القارية وان امتداد الصحراء على الساحل الخارجي للسواحل سواء كان ذلك الاتصال تجاريا او حضاريا او اجتماعيا مع الدول حوض الأطلس الأوروبية او الإفريقية او الأمريكية.

و تمتاز هذه السواحل بدفيء مياهها و غناها بالثروة السمكية الذي يتبع لها الملاحظة طول العام كما ان أعماقها تؤهلها لأن تجوبها سفن مختلفة الأحجام و هي صالحة لإنشاء موانئ الصيد و إقامة قواعد البحرية.<sup>2</sup>

<sup>1</sup> جهاد عودة، مرجع سابق ، ص 3.

<sup>2</sup> هادي أحمد مخلف، المقومات الجيوستراتيجية للوطن العربي، مجلة افاق عربية ، العدد 5، بغداد، 1985.ص115.

ومن الناحية التضاريسية فإن الصحراء تتكون من السهول ساحلية تتسع و ترتفع تدريجيا كلما توغلنا إلى الداخل حتى تصل إلى هضاب يبلغ ارتفاعها حوالي 1000 قدم و يزداد ارتفاع أرضيها إلى سلاسل جبلية ليصل إلى 2000 قدم عند حدود الموريتانية و يسودها نوعين من المناخ الأول داخلي قاري شبه صحراوي يتميز بتقلبات مفاجئة في درجات الحرارة ، و الثاني ساحلي و هو الأكثر اعتدالا و يبلغ متوسط درجات الحرارة 32م.<sup>1</sup>

## (2) البعد التاريخي :

قامت اسبانيا بعدة محاولات للدخول و السيطرة على المنطقة الساحلية بعد سقوط الأندلس عام 1492م و حققت مكاسب متواضعة، إلا أنها في عام 1900م تمكنت من عقد اتفاقية مع فرنسا و هي القوة الاستعمارية المسيطرة على الجزائر و أجزاء من المغرب و موريتانيا بموجبها تم إنشاء حدود فاصلة بين وادي الذهب و الحدود الحالية لموريتانيا ، وفي عام 1912م قامت اسبانيا من جانبها بتحديد منطقتين الطرفية و إيفنى لتكون حدود لها في الجزء الجنوبي من المغرب<sup>2</sup>

و لم تتمكن اسبانيا من اكمال سيطرتها على كافة الصحراء إلا منتصف الثلاثيات من القرن الماضي.

و بعد حصول المغرب على استقلاله عام 1956م طالب بحقه في الممتلكات الاسبانية في شمال غرب افريقيا مليلة و سبته.<sup>3</sup>

كذلك بموريتانيا كمستعمرة فرنسية و في عام 1957م أرسلت الحكومة المغربية بعض وحدات الجيش التحرير المغربي لقتال القوات الاسبانية و الفرنسية المتمركزة في "طرفايا" و "الساقية الحمراء" و "ريودو أورو" و الجزء الشمالي من موريتانيا بهدف تحرير هذه الأراضي من الاحتلال الأجنبي ، و بفضل المساعدة التي تلقاها جيش

<sup>1</sup> جهاد عودة، مرجع سابق، ص15.

<sup>2</sup> مجلة العلوم الاجتماعية، مرجع سابق، ص23.

<sup>3</sup> جلالي يحيى نصر مهنا، مرجع سابق، ص517.

التحرير من القبائل الصحراوية تمكن من إلحاق الهزائم بالقوات الاسبانية التي اضطرت إلى التراجع و نتجه لهذه الخسائر وقعت اسبانيا اتفاقية مع فرنسا عام 1958م لتولي حملة مشتركة.<sup>1</sup>

ان لجوء اسبانيا الى عقد الاتفاق العسكري المشترك مع فرنسا عام 1958م يرجع الى مجموعة من العوامل لعل أبرزها هو الخوف من قوة المغرب العربي الإسلامي و رغبة أوروبا في جعل المنطقة تعيش حالة عدم استقرار سياسي للملئ الفراغ و إبقائها سيطرتها على المنطقة و كذلك زيادة خسائر الاسبان بفعل عمليات جيش التحرير المغربي و مقاومته القبائل المحلية.

لقد استخدم شعب الصحراء و معه المغرب أساليب شتى في مقاومة الاحتلال الاسباني ابتداء من الأسلوب الدبلوماسي و صولا إلى الأسلوب العسكري الذي تبنته في النهاية حركة البوليساريو التي عارضت كلا من الاستعمار الاسباني و ادعاءات المغرب بحقها في الصحراء و أكدت على تحقيق الاستقلال للصحراء الغربية.<sup>2</sup>

و بعد ان كانت الأطراف تحارب اسبانيا من اجل تحرير الصحراء تحولوا الى خصوم و اعداء اذ اصبحت المغرب في حالة صراع مع الجزائر و موريتانيا و حركة البوليساريو.

إن اتفاقية مدريد عام 1957م و طرح مشكلة أمام الأمم المتحدة عام 1962م لم تحقق الحل و لم تحظى الصحراء بالاهتمام الدولي المطلوب الا في العام 1974م عندما اتخذت الجمعية العامة للأمم المتحدة قواها الذي ينص على حق شعب الصحراء في الاستقلال و تقرير المصير و هو القرار الذي اغضب المغرب و افرح البوليساريو و حلفائها و انسحبت المغرب من عضوية منظمة الوحدة الإفريقية احتجاجا على قبول البوليساريو عضوا مرافقا فيها.<sup>3</sup>

و اقترحت الجمعية العامة للأمم المتحدة إجراء استفتاء للسكان لتقرير المصير الذي لم يتم لحد الآن بسبب عدم اتفاق أطراف النزاع (المغرب و البوليساريو) حول عدد سكان و تبعيتهم لقد ظلت مشكلة الصحراء

<sup>1</sup> جلال يحيى نصر مهنا، مرجع سابق ، ص 517.

<sup>2</sup> مجلة العلوم الاجتماعية. مرجع سابق ص 24.

<sup>3</sup> نفسه.ص.24.

إحدى المشكلات السياسية في العالم التي تنتظر الحل و التي تنفرد بميزة تعدد الأطراف المباشرة فيها و هي الجزائر و المغرب و موريتانيا و حركة البوليساريو و اسبانيا و كل طرف يدعي أحقيته في هذه المنطقة.<sup>1</sup>

### 3) البعد الاقتصادي :

تمثل الموارد الاقتصادية حجر الزاوية في أسباب الصراع بين الدول نظرا لأنها مفتاح القوة لمن يسيطر عليها و يحسن استخدامها و لهذا اكتسب الصحراء بعدا اقتصاديا يتمثل بوجود كميات كبيرة من الفوسفات.<sup>2</sup>

إضافة الى المعادن الأخرى مثل : الحديد و النفط

كما ان المياه الإقليمية جعلت من سواحلها غنية بالثروة السمكية التي يمكن ان تلعب دورا مهما في عملية التنمية الاقتصادية و الاجتماعية في مستقبل و لعل أهم المعادن هي :

### الفوسفات :

تم اكتشافه لأول مرة في عام 1948م في بوكراع و يبلغ الحجم الاحتياطي 1.6 مليون طن، وتبلغ نسبة نقاوته 31 بالمئة و هي أعلى نسبة في العالم و يوجد الفوسفات بنسبة عالية ضمن طبقة الايوسنيس بين دائرتي العرض 26 و 27 درجة و خط طول 13 و 30 درجة غربا بين نهري بوكراع و ايفني.<sup>3</sup>

و استغلت الفوسفات بشكل تجاري عام 1964م و الذي يصدر كمادة خام عن طريق مدينة العيون اكبر مدن الصحراء الواقعة على ساحل المحيط الأطلسي و التي تبعد عن المنطقة بوكراع حوالي 100 كلم و في عام 1967م منحت الحكومة الاسبانية امتيازا للشركات الأمريكية و الفرنسية و الألمانية و الاسبانية.<sup>4</sup>

### النفط :

<sup>1</sup> عبد الوهاب بن منصور، قبائل المغرب، الرباط، 1993، ص 1-5

<sup>2</sup> ملاح الدين حافظ، حرب البوليساريو. مرجع سابق، ص 281.

<sup>3</sup> ملاح الدين حافظ، حرب البوليساريو، مرجع سابق، ص 282

<sup>4</sup> علي الشامي، الصحراء الغربية عقبة التجزئة في العالم العربي، ط1، دار الكلية للنشر، بيروت، 1980، ص 5-6

بدأ التنقيب عن النفط عام 1961م من قبل تسع شركات أمريكية و ثلاث اسبانية بتشجيع من اسبانيا حيث عملت على دفع القيود الاقتصادية و تشريع القوانين التي تشجع على استثمار فظهر النفط بكميات اقتصادية في المنطقة البحرية عام 1969.<sup>1</sup>

إلا أن ظهور الفوسفات و بكميات كبيرة و تزايد أهميته قد دفع تلك الشركات الى استغلال الفوسفات بدلا من النفط.<sup>2</sup>

### الحديد :

يبلغ حجم الاحتياطي من الحديد في الصحراء الغربية أكثر من 700 مليون طن و توجد مناجمه في زميلة و غراسه و تبلغ نسبة الخامات في التربة 56 بالمائة و هي نسبة عالية و يعتقد هناك إمكانية لرفع كمية الحديد المستخرج إلى أكثر من 800 مليون طن .

أما الإنتاج الزراعي فهو من النوع البسيط الذي يسد حاجة الاستهلاك المحلي<sup>3</sup>

### (3) البعد الديمغرافي :

لا توجد في الصحراء معلومات دقيقة عن عدد السكان ، و تختلف أطراف النزاع في تقدير اعداد المكونة لسكان الصحراء هي نفسها المكونة لسكان المغرب و موريتانيا و هي معظمها من العرب و يشكلون 17 قبيلة تتحدث الحسانية و هي لهجة اقرب إلى العربية و تمثل إحدى اللهجات المحلية السائدة في شمال افريقيا، كما يوجد البربر بأعداد قليلة في الأجزاء الشرقية من الصحراء إضافة إلى العديد من العناصر الزنجية التي تسكن حوض السنغال و يدين أغلبية السكان بالدين الإسلامي، وتوجد أقلية اسبانية تدين بالمسيحية الكاثوليكية و بسبب وجود المدارس التي أقامها الاسبان فان هناك أعدادا من السكان من غير الاسبان يتكلمون اللغة الاسبانية.<sup>4</sup>

<sup>1</sup> نفسه.ص8.

<sup>2</sup> علي شامي .مرجع سابق .ص9.

<sup>3</sup> عبد الله العزاوي، رؤية القوى الوطنية في المغرب مشكلة الصحراء الغربية، نشرة بالجمعية الافريقية ،1997،ص36.

<sup>4</sup> مجلة العلوم الاجتماعية.مرجع نفسه،ص24.

# الفصل الثاني

المواقف الإقليمية و الدولية من قضية  
الصحراء الغربية

- المبحث الأول : المواقف الإقليمية .
- المبحث الثاني : المواقف العربية .
- المبحث الثالث : المواقف الدولية .

المبحث الأول : المواقف الإقليمية .

1- موقف الوحدة الإفريقية :

لعبت منظمة الوحدة الإفريقية دورا كبيرا في تصفية الاستعمار في القارة الإفريقية منذ تأسيسها كما انها عالجت مختلف النزعات السياسية التي قامت بين الدول الإفريقية و خاصة المتعلقة منها بمشاكل الحدود و معالجة قضية الصحراء الغربية ،تدخل ضمن تعهداتها الرامية الى تصفية جميع صور الاستعمار من القارة بغية تحقيق الاستقلال الكامل لجميع الأراضي التابعة لها.<sup>1</sup>

ان موقف منظمة الوحدة الإفريقية من مبدأ تقرير المصير و مكافحة الإستعمار واضح من خلال المادة 2 من ميثاق المنظمة التي تنص على أن القضاء على الإستعمار في جميع أشكاله في القارة. أما الخطة التي تباعثها المنظمة في مكافحة الاستعمار و التي قسمتها الى ثلاثة اتجاهات رئيسية هي:<sup>2</sup>

● الاتجاه الاول :تمثله الدول الإفريقية المعتدلة و المؤيدة للكفاح ضد الإستعمار بإتباع اساليب الضغط الدبلوماسي.<sup>3</sup>

● الاتجاه الثاني : تمثله الدول الافريقية الثورية و التي ترى ان استخدام القوة احسن و سيلة لقهر الاستعمار و انتزاع و استرجاع الحقوق المغتصبة.

● الاتجاه الثالث : يحاول التمسك بحل وسط و يرى بأن الدول الإستعمارية التي تعترف بحق تقرير المصير و تعلن عن استعدادها لمنح الاستقلال لمستعمراتها يكفي بالنسبة لها اتباع

<sup>1</sup> محمد عمروش ، تطور نزاع الصحراء الغربية من الإنسحاب الاسباني الى مخطط بيكر الثاني 1975-2005.ص 109.

<sup>2</sup> اعمال الامم المتحدة في ميدان حقوق الانسان، مرجع سابق ،ص 159.

<sup>3</sup> إسماعيل معارف غالية، المرجع سابق.ص 130.

الاساليب الدبلوماسية اما الدول الاستعمارية و التي لا تبدى أي استعداد على الاطلاق للاعتراف بحق تقرير المصير فيجب ان تستخدم حياها جميع الوسائل مع التركيز على وسيلة القوة.

لقد اهتمت الوحدة الافريقية على مستوى قمة الوزراء بقضية الصحراء الغربية منذ سنة 1966، حيث اكدت المنظمة على ضرورة تحرير كل المناطق الواقعة تحت النفوذ الاسباني خاصة الصحراء الغربية و في قمة 1960 طالبت المنظمة اسبانيا بتطبيق القرار الاممي 2428 الذي يلح على تصفية الاستعمار من ذات الاقليم.<sup>1</sup>

الا ان هذا الاهتمام قد زاد منذ مطلع السبعينات، وكان ذلك في قمة الرباط ، التي انعقدت في المملكة المغربية في جوان 1972 و التي اعترفت في بيانها الختامي بحق الشعب الصحراوي في تقرير مصيره، و منذ ذلك التاريخ اصبحت القضية الصحراوية من اهم المواضيع و القضايا التي تشغل القادة الافارقة الذين كانوا يرون فيها قضية تصفية استعمار. و تكرر ذلك اكثر بعد انسحاب اسبانيا من المنطقة بعد اتفاقية مدريد، و احتلال المنطقة بشرعية الكفاح المسلح الذي يخوضه الشعب الصحراوي تحت قيادة جبهة البوليساريو.<sup>2</sup>

لقد قابلت المنظمة الإفريقية سياسة المغرب إزاء الصحراء الغربية بالرفض لأنها تعتبره خرقا حقيقيا لميثاقها ، ففي اجتماعها في ماباتوبا لبوزمبيق من 19 الى 24 جانفي 1976 اوصت لجنة التحرير التابعة لمنظمة الوحدة الافريقية بالاعتراف بجبهة البوليساريو كحركة تحريرية إفريقية.

و في 17 جويلية 1978 قرر مجلس منظمة الوحدة الإفريقية المنعقد في الخرطوم ادخال قضية الصحراء الغربية ضمن جدول أعمال مؤتمر رؤساء الدول. و هكذا اعتبرت قمة الخرطوم كمرحلة

<sup>1</sup> اسماعيل معارف غالية. مرجع سابق، ص 130.

<sup>2</sup> عبيد ربيع، المنظمات الدولية و دورها في قضي المنازعات بين الدول، مرجع سابق، ص 160.

هامة اتجاه المنظمة لمعالجة القضية الصحراوية و قد تبنت قمة المنظمة الإفريقية المنعقدة في ليبيا من 17 الى 20 جوان 1979 توصية لجنة الحكماء بموافقة ثلاثة و ثلاثين صوتا و اعتراض اثنين و امتناع سبعة عن التصويت من بينهم المغرب.

و في قمة نيروبي المنعقدة في كينيا 1981 دعي الملك المغربي لأول مرة عن استفتاء تقرير المصير حيث تبين بعد ذلك ان هذا الموقف كان مناورة من ملك المغرب الذي وجد نفسه معزولا عن الساحة الإفريقية بعد الانتصارات التي حققتها القضية الصحراوية في افريقيا.<sup>1</sup>

إلا ان اكبر انتصار حققته القضية الصحراوية و اكبر مكسب هو قبول عضوية الجمهورية العربية الصحراوية الديمقراطية في الوحدة الإفريقية و ذلك في قمة مجلس الوزراء المنعقد في أديس بابا بتاريخ 1982/02/22 و ما أدى إلى تحول جذري في المعالجة الوحدة الإفريقية للقضية الصحراوية و محاولة ايجاد حلول لها.<sup>2</sup>

أما في قمة اديس بابا المنعقدة في جوان 1983 فقد تم المصادقة على القرار رقم AHG 104 و الذي تدعو فيه الوحدة الافريقية جبهة البوليساريو و المملكة المغربية كطرفي في نزاع الى اجراء مفاوضات مباشرة للوصول الى وقف اطلاق النار و خلق الظروف الملائمة لإجراء استفتاء تقرير مصير الشعب الصحراوي و ذلك دون أي ضغوط إدارية او عسكرية و بإشراف منظمي الوحدة الافريقية و الامم المتحدة.

وفي 1985/12/02 صادقت الجمعية العامة للأمم المتحدة على القرار 4050 الذي يدعو رئيس منظمة الوحدة الافريقية و الامين العام للأمم المتحدة العمل من اجل دفع الطرفين (المغرب و البوليساريو) الى التفاوض و هكذا بدأت ان الجهود المشتركة للمنظمتين في البحث عن حل

<sup>1</sup> محمد رضوان، منازعات الحدود في العالم العربي مقارنة سويسو تاريخية و قانونية لمسالة الحدود، دار البيضاء افريقيا الشرق ص 244.

<sup>2</sup> اعلي سالم خليفة بوطلحة، مينة البشرير الحسين ، مرجع سابق، ص 110.

للمشكل و قد كانت نواة هذه الجهود و المقترحات التي اعدتها الامين العام للمنظمة الامم المتحدة و رئيس منظمة الوحدة الافريقية عن اخذ مساعيها الحميدة سنة 1986 و التي تكلفت بتقارب و جهات النظر بين الطرفين و التي وافق عليها الطرفان في 1986/08/30 تأسس لتسوية النزاع القائم بينهما منذ 1975م.

و في الأخير فان إدراك منظمة الوحدة الإفريقية لمشكل الصحراء الغربية مبني على حقائق و ان كان هذا الإدراك جاء متأخر أي بعد فرض الشعب الصحراوي وجوده بقيادة البوليساريو في المجال السياسي و العسكري.<sup>1</sup>

### 2- موقف حركة عدم الانحياز :

يمكن الإشارة في هذا الصدد الى بعض اللوائح الصادرة عن المجموعة حركة عدم الانحياز مثل لائحة المؤتمر الثالث لرؤساء الدول غير المنحازة المنعقد في لوزكا في 1970/09/10، حيث وجه المؤتمر ندائه الى فرنسا و اسبانيا للعمل في اقرب وقت ممكن لتمكين مستعمراتهم و تحت إشراف الأمم المتحدة و منظمة الوحدة الإفريقية من ممارسة حقهم في تقرير المصير و التعبير عن إرادتهم بكل حرية.

كما يمكن لإشارة كذلك الى مؤتمر وزراء خارجية دول حركة عدم الانحياز الذي عقد في جورج تاون و الذي طلب بتنظيم استفتاء من اجل تمكين سكان الصحراء من ممارسة حقهم في تقرير المصير بكل حرية تماشيا مع مبادئ ميثاق الأمم المتحدة.<sup>2</sup>

<sup>1</sup> اعلي سالم خليهنة بوظلحة ومينية البشير الحسين، مرجع سابق، ص 112

<sup>2</sup> اسماعيل معارف غالية، الصحراء الغربية في الامم المتحدة والحديث في الشرعية الدولية، دار هومة للطباعة و النشر و التوزيع، الجزائر، 2010، ص126.

بالإضافة الى ذلك فان مؤتمر القمة الرابعة لدول حركة عدم الانحياز الذي انعقد في الجزائر 1973/09/05 دعا الى ذلك و أعرب عن تضامنه الكامل مع سكان الصحراء الغربية الواقعة تحت سيطرة الاسبان مؤكدا من جديد تمسكه بمبدأ تقرير المصير.<sup>1</sup>

ونفس الشيء أكدته كافة المؤتمرات اللاحقة و خاصة مؤتمر حركة عدم الانحياز المنعقد في نهاية 1979 بكوبا والذي ابدى انشغاله بالوضع السائد في الصحراء الغربية كما عبر عن امله في ان تطبق كل الاطراف المعنية قرارات اللجنة الافريقية الخاصة بقضية الصحراء الغربية من اجل الحل العادل لها.<sup>2</sup>

ومن خلال كل ذلك فان موقف حركة عدم الانحياز كان دائما واضحا وثابتا وهو مساندة مبدأ تقرير المصير للشعب الصحراوي تحت اشراف الامم المتحدة و الوحدة الافريقية .

---

<sup>1</sup> اعلى سالم خليهنة بوظلحة، منبنة البشير الحسين، مرجع سابق، ص115.

<sup>2</sup> .نفسه، ص116.

المبحث الثاني : موقف الدول العربية.

1) موقف الجامعة العربية :

بالرجوع الى ميثاق تأسيس جامعة الدول العربية نجده لا يتضمن فقرة او مادة خاصة بتصفية الاستعمار و ذلك بخلاف ميثاق الامم المتحدة و منظمة الوحدة الإفريقية بالرغم من تعرض عدد كبير من أعضاء الجامعة للاستعمار بحث انه عند تكوين الجامعة سنة 1945 كانت دول عربية كثيرة تحت الاستعمار.

لكن رغم كل ذلك لا يوجد نص في ميثاق الجامعة حول مبدأ تصفية الاستعمار و رغم ذلك فقد ساهمت الجامعة في مكافحة الاستعمار عن طريق مجموعة من القرارات الصادرة عن مجلسها حول قضايا عربية عديدة و بشأن الصحراء الغربية نجد ان موقف جامعة الدول العربية مر بمرحلتين الأولى عندما كانت الصحراء الغربية تحت الاستعمار الاسباني فكان موقف الجامعة العربية ايجابيا أي تصفية الاستعمار و ذلك حتى سنة 1976 و انسحاب الاسبان منها. ثم تحولت إلى نزاع بين المغرب و موريتانيا من جهة و بين الجزائر و البوليساريو من جهة أخرى و انتقال ساحة النزاع إلى منظمة الوحدة الإفريقية و كذلك منظمة الأمم المتحدة.<sup>1</sup>

و كان اول اتصال للجامعة باسبانيا سنة 1946 عندما بادرة الحكومة الاسبانية بإرسال رسالة إلى جامعة تقترح فيها عقد اتفاقية معها باسم مراكش الاسبانية لكن الجامعة أخذت موقفا واضحا آنذاك فطالبت اسبانيا بمنح الاستقلال لجميع المناطق التي تحتلها بما في ذلك الساقية الحمراء و وادي الذهب.

<sup>1</sup> عبد القادر زريق المخادمي، مرجع سابق، ص 103.

ثم كرر الجنرال فرانكو السعي من اجل كسب صداقة الجامعة العربية عن طريق إعطاء الكثير من الوعود حول موضوع منح الاستقلال خلال أعوام 1952-1956.<sup>1</sup>

اما عن موقف الجامعة تجاه القضية الصحراوية منذ عام 1975 فيسوده الغموض عموما و الانحياز الى جانب المغرب و لا سيما في اواخر سنتي 1974 و 1975 فخلال انعقاد مؤتمر قمة الجامعة العربية بالرباط يوم 29 اكتوبر 1974 اصدر مجلس الجامعة توصية تجعل من مشكل الصحراء الغربية مشكلة مغربية موريتانية فحسب ، كما خرجت النشرة العربية التي يصدرها مكتب الجامعة في نيويورك بتاريخ 18 اكتوبر 1975 مباركة و مؤيدة للمسير الخضراء التي نظمتها المغرب للزحف على الصحراء الغربية.<sup>2</sup>

و بخلاف المساعي الشخصية للامين العام للجامعة السيد محمود رياض الذي قام بزيارة خاصة الى المغرب و موريتانيا و الجزائر في فيفري 1976 بهدف التوسط و تقريب وجهات النظر بهذه الدول ، فلم يسبق للجامعة الى حد الآن ان أدرجت القضية الصحراوية في جدول أعمالها.

ولعل ذلك ما جعل جبهة البوليساريو باللجوء الى الجامعة العربية بخلاف المغرب و موريتانيا اللذين كان يطلبان و باستمرار تدخل الجامعة نظرا لتأييد عدد كبير من دولها لمطامعهما، وخاصة ان الدول ذات الأنظمة اليمينية هي التي تسيطر على الجامعة لكثرة عددها.<sup>3</sup>

<sup>1</sup> عمر صدوق، قضية الصحراء الغربية في اطار القانون الدولي و العلاقات الدولية، ديوان المطبوعات الجامعية الجزائر، ص132.

<sup>2</sup> نفسه، ص133.

<sup>3</sup> محمد عمروش، تطور نزاع الصحراء الغربية من الانسحاب الاسباني الى مخطط بيكر الثاني 1975-2005، ص109.

## 2) موقف الدول العربية :

كل من المغرب و الجزائر و موريتانيا و حركة البوليساريو أطراف مباشرة في النزاع و فيما يأتي تبين مواقف الدول العربية من القضية الصحراوية.

### 1-موقف المغرب : يرتكز الموقف المغربي المتعلق بمسألة الصحراء الغربية على عدة نقاط

رئيسية و تقوم المغرب بالتشكيك في القاعدة القانونية الدولية التي تم الاستشهاد بها من قبل المحكمة العدل الدولية في سبيل ان تدعم تلك المحكمة رايها الافتائي الذي قدمته بتاريخ 16 اكتوبر 1975.<sup>1</sup>

قد مر موقف المغرب اتجاه القضية الصحراوية بمراحل متعددة منذ بداية الاستقلال اولهما اعلان الزعيم المغربي علال الفاسي بوضع خريطة تحدد الحدود الجغرافية للمغرب وقد اثار هذا الطامح السياسي للحركة الاستقلالية المغربية حفيظة الجزائر و فرنسا فقد اعلنت فرنسا انها لا تمنح الاستقلال للملك المغربي الا بشرط اعلان الكيان الموريتاني بعد ان وافق المغرب على ذلك بعد الاستقلال في 1958، وفعلا اعلنت فرنسا استقلال موريتانيا سنة 1960 مما اوجد معارضة موريتانية و جزائرية للموقف المغربي.<sup>2</sup>

أ)- الاعتراف المغربي بموريتانيا :

انتهت المطالب المغربية بموريتانيا بعد ان اعترفت بالحدود الطبيعية لموريتانيا نهائيا وترسيم الحدود بين الطرفين في 1976 وقد كان للرئيس الجزائري هواري بومدين الدور الفعال في ذلك ابان انعقاد مؤتمر الاسلامي في رباط 1969، وسعت الدبلوماسية المغربية الى كسب ود موريتانيا دوليا

<sup>1</sup> تقرير كرايسز جروب، الصحراء الغربية تكاليف النزاع، 11 جوان 2007، ص 11.

<sup>2</sup> اعلى سالم خليهنة بوطلحة، منينة البشير الحسين، مرجع سابق، ص 105

اتجاه الصحراء و ادى ذلك اصطفااف موريتانيا مع المغرب ابان اتفاقية مدريد الثلاثية ثم ما لبثت موريتانيا ان تخلت عن الصحراء الى المغرب.<sup>1</sup>

ب) الانسحاب الاسباني وتفاقم النزاع الإقليمي:

يعتبر الاعلان عن التوقيع الاتفاقية الثلاثية بين المغرب و موريتانيا و اسبانيا في 14 نوفمبر 1975 ونقله نوعية في العلاقات بين دول المغرب العربي ويمكن ان نعتبرها تحول جذري بين مرحلتين ما قبل الاتفاقية وما بعدها، فقد عقدت مؤتمرات عديدة بين المغرب و الجزائر و موريتانيا قبل الاتفاقية انما تؤكد على صيغة توثيق الاقليمي و تحقيق الاهداف النبيلة لتشيد اتحاد مغربي باتباع سياسة التعاون و التحاور المشترك ومن هذه الاتفاقيات:

- لجنة التنسيق الثلاثية في الجزائر 1972
- مؤتمر وزراء الخارجية في انواكشط 1973
- مؤتمر قمة اغادير 1973
- القمة الموريتانية المغربية 1975
- القمة الجزائرية الموريتانية في منطقة بشار الجزائر 1975.<sup>2</sup>

وقد ظهرت بوادر تأزم العلاقات عندما اعلمت الجزائر موريتانيا بالاختيار ان تكون معها او مع المغرب اما مرحلة ما بعد الاتفاقية توزعت عناصر الصراع بين المغرب و موريتانيا من جهة و الجزائر و البوليساريو من جهة اخرى بعد انسحاب اسبانيا من الصحراء.<sup>1</sup>

<sup>1</sup> عادل خليل حمادي، تداعيات المشكلة الصحراوية على دول المغرب العربي والى اين: كلية الشريعة و القانون، مجلة الجامعة الاسلامية عدد 26، ص 453.

<sup>2</sup> اعلي سالم بوطلحة، مينة البشر الحسين، مرجع سابق، ص 106

وتنطلق المغرب بمطالبتها عائدة الصحراء الى التراب المغربي على الحجج الاتية:

-من الناحية التاريخية كانت الصحراء عبر التاريخ تحت اشراف و سيطرة و توجيه سلاطين المغرب وهذه حقيقة اكدتها معظم الدراسات التاريخية وحتى الاسبانية وهي جزء من الاراضي المغربية و تشكل امتداد طبيعي لها.<sup>2</sup>

-من الناحية القانونية فان جميع المعاهدات الدولية بين المغرب و الدول الاوروبية من جهة و بين الدول الاستعمارية الاوروبية من جهة اخرى اكدت على مغربية الصحراء.

-من الناحية الادارية فان تعيين القضاة و القادة في الصحراء يتم من قبل السلاطين المغاربة الذين كانت لهم السلطة الكاملة في المنطقة.

-من الناحية الاقتصادية و الاجتماعية فان سكان الصحراء شاركوا خلال الاجيال المتعاقبة في قيام حضارة مشتركة البست المنطقة صفات اقتصادية و اجتماعية واسعة النطاق مع المناطق الشمالية.<sup>3</sup>

ويمكن القول ان الموقف الرسمي و الشعبي ينطلق من فكرة مغربية الصحراء التي تعني في نظرهم وحدة التراب و الأراضي المغربية.

### 2-موقف موريتانيا:

بعد استقلال موريتانيا 1960 و قبولها عضو في الامم المتحدة اعلنت مطالبتها الصحراء الغربية و اعتمدت على اسس نفسها التي قدمتها المغرب بإسناد الكتاب الابيض الصادر من قبل وزارة

<sup>1</sup> عادل خليل حمادي، مرجع سابق، ص 460.

<sup>2</sup> عادل خليل حمادي، مرجع سابق، ص 461.

<sup>3</sup> احمد علو. ازمة الصحراء الغربية، الحرب الافريقية المنسية، مجلة الجيش دراسات و ابحاث، العدد 287-2009 المتوفرة على الموقع

www.berbar.gou.

الخارجية المغربية ومضمون هذا الكتاب المغربي انه يعتمد على اساس ان موريتانيا و الصحراء لا يتجزءا من الصحراء الغربية جغرافيا و تاريخيا و ان الساقية الحمراء و واد الذهب جزء من موريتانيا و قدم هذا الى لجنة نصفية الاستعمار التابعة للأمم المتحدة و اعلنت موريتانيا رغبتها في مباحثات مباشرة مع اسبانيا حول الموضوع و كان انسحاب موريتانيا من حلبة الصراع بفعل عوامل داخلية لضعف الموارد و تدني مستوى جيشها في مقاربة حرب البوليساريو كذلك الضغوط الجزائرية و يبدو ان كثير من الموريتانيين يميلون الى دعم البوليساريو لوجود علاقات قبلية مع سكان الصحراء و كذلك لها تخوف من الإطماع المغربية.<sup>1</sup>

### 3- موقف ليبيا:

تحاول ليبيا موازنة موقعها مع المغرب و الجزائر و قد أعلن القذافي مرارا ان مشكلة الصحراء الغربية هي لعقبة في استكمال الاتحاد المغاربي و قد ادى هذا التصريح الى الاقتراب في وجهات النظرتين كل من ليبيا و المغرب و على الرغم من ذلك ارسل القذافي رسالة لقبول جمهورية الصحراوية كعضو في الاتحاد الافريقي و ذلك في مرحلة تكون الاتحاد خلفا لمنظمة الوحدة الافريقية و ذلك في محاولة منه للحصول على تصديق الجزائر على قيام الاتحاد للوصول الى النصاب القانوني الى ان المغرب فضلت عدم التعليق على امل ان تسعى لتغيير موقف العقيد القذافي.<sup>2</sup>

### 4- موقف تونس:

حافظت تونس على موقف الحياد تجاه القضية الصحراوية منذ بداية الازمة.<sup>3</sup>

<sup>1</sup> جاسم شعلان مرجع سابق.ص 02.

<sup>2</sup> عادل خليل حمادي.مرجع سابق.ص 462

<sup>3</sup> جاسم شعلان.مرجع سابق.ص 03

## 5-موقف الجزائر:

تنطلق الجزائر في موقفها من قضية الصحراء الغربية من وجهة نظر سياسة و ايدولوجية كما عبر عن ذلك البيان الصادر من جبهة التحرير الوطني الجزائري في 1975 و الذي اكد على مساندة حركات التحرر و يرى ان النضال في الصحراء هو بين التقدمية و الاقطاع بين جبهة البوليساريو و بين المغرب و موريتانيا و ان حل هذه المشكلة لا يمكن ان يحصل الا بحصول شعب الصحراء على استقلاله و على الرغم من عدم وجود مطالب اقليمية للجزائر في،صحراء كانت تستعرض على صفها الى المغرب و ذلك لان وجود دولة مستقلة صغيرة تقع بينها و بين المحيط الاطلسي يجعل مرور مواردها اكثر سهولة مما لو الحقت بالمغرب.

ويستند الموقف الجزائري ايضا على المدى الواسع للتأييد حق تقرير المصير في جمعية العامة للأمم المتحدة و منظمة الوحدة الافريقية و دول عدم الانحياز التي كانت الجزائر من ابرز اعضائها مما اعطى لها ثقلا سياسيا واسعة لإسناد حركة البوليساريو .

## 6-موقف البوليساريو:

بالنسبة للبوليساريو يعتبر نزاع الصحراء الغربية مسألة تقرير اولا و قبل كل شيء وقد قامت البوليساريو بكل توافق و انسجام ببيان ان مطلبها الوحيد هو بخصوص التطبيق السليم للقانون الدولي و على وجه الخصوص حق تقرير المصير.<sup>1</sup>

وبنت اساليبها على اساس العمل السياسي و العسكري المتضمن و حددت الاهداف السياسية للدفاع المسلح:

---

<sup>1</sup> تقرير كرايسز، مرجع سابق ، ص02.

-عروبة الصحراء بإرجاعها الى اصلها العربي ردا على الاستعمار الاسباني الذي حاول الحاق الصحراء بارضييه.

-لرد على الالهال العربي سواء من قبل الانظمة العربية المجاورة في شمال افريقيا او من قبل الانظمة العربية البعيدة على الاقليم.

-قامت جبهة البوليساريو بعمليات عسكرية ضد المواقع المغربية العسكرية و تطالب هذه الحركة بحصول الصحراء على الاستقلال التام كدولة و تعطى بدعم سياسي و عسكري من قبل الجزائر وقد حصلت على موقع عضو مراقب في منظمة الوحدة الإفريقية الذي أدى الى انسحاب المغرب من الأنظمة.<sup>1</sup>

---

<sup>1</sup> عادل خليل حمادي، مرجع سابق، ص462.

### المبحث الثالث: المواقف الدولية

#### 1-موقف اسبانيا:

حاولت اسبانيا ضم الصحراء فقامت باحتلالها سنة 1882 واتبعت عدة اساليب منها منح الشعب الصحراوي الجنسية الاسبانية و فتحت باب الهجرة امام الاوروبيين الى منطقة العيون.

ويعود سبب تمسك اسبانيا بالصحراء الى ما يلي:

-التنافس الحاد بين الدول الاستعمارية على المستعمرات و الذي نتج عنه تقسيم العالم مناطق نفوذ.

-ضمان حصول اسبانيا على مواقع عسكرية مهمة تعزز سيطرتها على الاراضي المغربية.

-المشاكل الداخلية التي كانت تعيشها اسبانيا.

-تضارب مصالح القوى الاوروبية و اهمية الموقع الجغرافي للمنطقة.

-بعد تغير موقف الحكومة الاسبانية ابدت حق تقرير المصير لشعب الصحراوي مؤيدة عدم رغبة زعماء القبائل الصحراوية في التعجيل بالتنفيذ

-عندما تعاونت اسبانيا مع الجماعة الصحراوية وضمنت مصالحها تستحق غيرها عملت على بناء تنظيم سياسي صحراوي يهدف منه الاستقلال.<sup>1</sup>

---

<sup>1</sup> جاسم شعلان، مرجع سابق، ص04.

## 2-موقف فرنسا:

بعد زيارة اعضاء من مجلس الشيوخ الفرنسي للأقاليم الجنوبية اعربوا عن تأييدهم للموقف المغربي الخاص بمقتراح الحكم الذاتي لإقليم الصحراء الغربية، و ذكروا انهم سوف بدون المقترح امام المؤسسات الدولية.

أما بخصوص التعامل المغربي مع النشاط السياسي وما حدث في المستعمرات النازحين و محاولات المغرب قمع الحركة السياسية فان الفيدرالية العامة للعمال الفرنسيين نددت بالتصرفات المغربية و دعت في بيانها بعثة الامم المتحدة الى ضرورة تنظيم استفتاء في الصحراء الغربية على تقرير المصير.<sup>1</sup>

## 3-مواقف الامم المتحدة من القضية الصحراوية :

تحتل ثلاثة اجهزة للأمم المتحدة عملية التسوية السلمية للمنازعات الدولية و هي مجلس الامن للجمعية العامة و محكمة العدل الدولية.

وقد تناول كل هذه الاجهزة القضية الصحراوية من خلال الصلاحيات المخولة لها.<sup>2</sup>

### 1) موقف الجمعية العامة :

لقد عينت الجمعية العامة القضية الصحراوية كقضية تصفية الاستعمار منذ تسجيلها للإقليم الصحراوي في قائمة الاقاليم غير المستقلة منذ سنة 1963 واصدرت مجموعة من القرارات و التوصيات نذكر منها:

---

<sup>1</sup> اعلي سالم خليفة بوظلحة. مينية البشير الحسين. مرجع سابق. ص 114

<sup>2</sup> اسماعيل معارف غالية. الصحراء الغربية في الامم المتحدة . مرجع سابق. ص 89

- ان أول قرار حول الصحراء الغربية صدر عن اللجنة الخاصة بتاريخ 16 أكتوبر 1964 و طالب القرار اسبانيا كقوة مديرة ان تتخذ التدابير العاجلة و اللازمة للتطبيق الكامل و اللا مشروط للقرار المتعلق بمنح الاستقلال في الاقليم الصحراوي.

- في 16 سبتمبر 1965 اعتمدت الجمعية العامة بالإجماع باستثناء (اسبانيا و البرتغال) القرار 2072 الذي يطلب الحكومة الاسبانية باتخاذ الاجراءات اللازمة فورا لتحرير الصحراء الغربية من السيطرة الاستعمارية.

- في ديسمبر 1966 صدر قرار الجمعية العامة رقم 2229 يشير الى ان اسبانيا لم تطبق المبادئ التي تضمنها القرار 1514 فيما يتعلق بالصحراء الغربية و طالب القرار من جديد الحكومة الاسبانية بوضع الترتيبات اللازمة لتنظيم استفتاء بإشراف منظمة الامم المتحدة.<sup>1</sup>

و في 14 ديسمبر 1970 صدر قرار 2711 يتأسف على الاحداث الدموية\* التي وقعت في الاقليم الصحراوي في شهر جوان 1970 والح على اسبانيا بضرورة تنظيم استفتاء وعليه فقد دأبت المنظمة منذ الستينات الى يومنا هذا على اصدار قرارات تنص كلها على ضرورة تطبيق مبدأ تقرير المصير في الصحراء الغربية.<sup>2</sup>

### (2) - موقف مجلس الامن :

الملاحظ على القرارات التي اصدرها مجلس الامن بخصوص القضية الصحراوية انها جاءت متناقضة مع روح القرارات و التوصيات التي ظلت تؤكد عليها الجمعية العامة للأمم المتحدة فعلى العكس

<sup>1</sup> اعمال الامم المتحدة في ميدان حقوق الانسان، مجلة الاول، نيربوك، 1990، ص153.

\*هي احداث دموية وقعت في جويلية 1970 بين سكان الصحراء الغربية و بعض الوحدات من الجيش الاسباني انداك

<sup>2</sup> اعمال الامم المتحدة في ميدان حقوق الانسان، مرجع سابق، ص118.

من ذلك فقد اصدرت الجمعية العديد من القرارات تؤكد فيها نيتها في تصفية الاستعمار من الاقليم والعمل على تمكين سكان الصحراء الغربية في تقرير مصيرهم.<sup>1</sup>

و فيما يخص قضية الصحراء الغربية فلم يتدخل مجلس الامن في امرها الا بعد ان تفاقمت و صارت تهدد الامن و السلم في منطقة النزاع سنة 1975.<sup>2</sup>

وقد اصدر مجلس الامن وفي غضون شهرين ثلاثة قرارات تخص القضية الصحراوية بشأن ايجاد طريقة لحل النزاع اذن يمكن ايراد تلك القرارات بشكل ايجازي على النحو التالي<sup>4</sup>

### القرار الأول:

لقد صدر هذا القرار بتاريخ 22 اكتوبر 1975 وفيه تطلب الحكومة الاسبانية من مجلس الامن ان يجتمع بصفة استعجالية، و هذا بعد الحدث الذي عرفته المنطقة وذلك بعد اعلان ملك المغرب عن المسيرة الخضراء والزحف نحو الاقليم الصحراوي لاحتلاله.<sup>3</sup>

كما أكد هذا القرار على مبادئ الجمعية العامة المتعلقة بتصفية الاستعمار كما طلب القرار من الامين الاممي ان يضطلع بمهمة اجراء مشاورات و اسعة يكون الهدف منها اعداد تقرير يرفع في اقصر مدة ممكنة الى مجلس الامن و هذا من اجل تسهيل مهمة اتخاذ الاجراءات الكفيلة بإيجاد صيغة حل نهائي لمشكلة، بالإضافة الى الحاح القرار على ضرورة الاعتدال بالنسبة لسلوك اطراف

<sup>1</sup> اسماعيل معارف غالية، الصحراء الغربية في الامم المتحدة و تحديث عن الشرعية الدولية، مرجع سابق، ص139.

<sup>2</sup> أعلي سالم خليهنة بوظلحة، مينية البشير الحسين، مرجع سابق، ص118.

<sup>4</sup> -اسماعيل معارف غالية، المرجع السابق، ص139.

<sup>3</sup> نص الرسالة التي وجهها ممثل اسبانيا الدائم لدى الامم المتحدة الى رئيس مجلس الامن بتاريخ 18 اكتوبر 1974. وثيقة غير مرقمة.

النزاع و هذا يعبر عن عدم جدية مجلس الامن ازاء حل المشكلة هذا مقارنة مع القرارات اتخاذها المجلس في القضايا اخرى و التي تميزت بجدية و الانضباط التام.<sup>1</sup>

### القرار الثاني:

كان نتيجة اطلاع مجلس الامن على التقرير الذي اعده الامين الاممي و هذا طبقا لما نص على القرار السابق، بالإضافة الى الرسالة الثانية التي تلقاها مجلس الامن من طرف الحكومة الاسبانية حول نفس الموضوع، وبعد كل هذا اصدر القرار الثاني يوم 02 نوفمبر 1975 حيث اعرب عن انشغاله بخطورة الوضع في منطقة الصحراء الغربية خصوصا و المغاربة عموما.<sup>2</sup> كما طالب الاطراف "المعنية و المهمة"\* بتجنب كل عمل قد يؤدي الى خطورة و زيادة التوتر في المنطقة. كما يختم هذا القرار بنفس نهج القرار الاول، وذلك بتأكيد على ضرورة تقديم الامين العام الامم المتحدة تقريرا يتوجه به الى المجلس الامن من اتخاذ التدابير اللازمة لحل الاشكال المطروح.<sup>3</sup>

### القرار الثالث :

لقد صدر القرار يوم 26 نوفمبر 1975 وهذا عقب اجتماع طارئ لمجلس الامن بسبب انطلاق المسيرة الخضراء نحو الصحراء الغربية وفي هذا الصدد لا باس ان نشير الى مراسلة رئيس مجلس الامن الى ملك المغرب حيث يطلب فيها من هذا الاخير توقيف المسيرة وسحب المشاركين منها

<sup>1</sup> اسماعيل معارف، الصحراء الغربية في الامم المتحدة، ص140

<sup>1</sup> اسماعيل معارف غالية، مرجع سابق، ص141

\* تستعمل الامم المتحدة عبارات معينة للتعبير عن طبيعة الاطراف التي لها صلة بالإشكال الصحراوي فمثلا عندما تستعمل مصطلح الاطراف المعنية فإنها تشير الى كل من المغرب موريتانيا و جبهة البوليساريو اما عند تستعمل مصطلح الاطراف المهمة فإنها تشير بذلك الى الجزائر تطوف في المعضلة

وذلك بتاريخ 04 نوفمبر 1975، وقد كانت اجابة الملك على طلب رئيس المجلس فيها الكثير من اللامبالاة اتجاه هذه الهيئة الدولية بحيث اجابه " بأن المسيرة اطلقت ولكنها سلمية.<sup>1</sup>

والملاحظ ايضا ان هذا القرار كان سلبيا من حيث طغيان التعبير الادبي العمومي عليه دون محاولة اللجوء الى اجراءات أكثر فعالية على الرغم من اعترافاته بعدم التزام الاطراف المعنية الى القرارين.<sup>2</sup>

ولعل اهم ما جاء في القرارات الثالث يمكن تلخيصه في النقاط التالية:

- استنكار للمسيرة الخضراء
- يطلب من المغرب و كل الاطراف المعنية و المهتمة ان تتعاون بشكل ملموس مع الامين العام للأمم المتحدة وهذا حق يتمكن من اتمام مهمته على احسن وجه وفق لقراري حق يتمكن من اتمام مهمته على احسن وجه وفقا لقراري مجلس الامن 377.379 و الخاصين بالدور يجب ان يلعبه الامين الاممي.<sup>3</sup>

ان مجلس الامن تناول القضية الصحراوية باحتشام شديد بحث لم يشير الى حق الشعب الصحراوي في تقرير مصيره و خصوصا بعد اجراء المسيرة الخضراء من طرف المغرب و السبب يعد معقولا ف طالما ان الاعضاء مجلس الامن علاقات و مصالح مشتركة و متشابكة في المنطقة فطبيعي جدا ان يعطي على قرارات مجلس الامن الطابع الاخلاقي و بالتالي تكون تلك القرارات ماهي الا مجرد مسكنات لوضع يتأزم باستمرار يحمل معه عواقب و خيمة على الصعيد استقرار المنطقة وسيهم في عرقلة تطور النزاع نحو طريق الحل.

<sup>2</sup> اسماعيل معارف، مرجع سابق، ص 141.

<sup>2</sup> اسماعيل معارف، غالية، ص 142.

<sup>3</sup> بن عمر تونسي، تقرير مصير الصحراء الغربية، الموسوعة الجزائرية للطباعة، 2007 ص 204.

### 3-موقف محكمة العدل الدولية:

تعود اسباب النزاع المغربي الصحراوي الى تعارض مطالبين احدهما يقدمه المغرب مدعيا حقوقه التاريخية في الصحراء الغربية و الثاني يؤكد و يدافع عن حق الشعب في تقرير مصيره و الاستقلال.

وعلى هذا الاساس يقدم المغرب بطلب الى الامين العام للامم المتحدة و الحكومة الاسبانية في 23/09/1974 لا حالة ملف الصحراء الغربية الى محكمة العدل الدولية في لاهاي لتبدي رايها استشاريا يتوج منه تعزيز مطالبته بحقوقه التاريخية على الاقليم.<sup>1</sup>

فبعد ان وافقت الجمعية العامة على طلب المغرب طلبت في دورتها التاسعة و العشرون و فقا لقرار 3292 من المحكمة الاجابة على السؤلين التاليين:

-هل كانت الصحراء الغربية (الساقية الحمراء و وادي لذهب) اقليما بلا مالك.

-وإذا كانت الإجابة بالنفي هل كانت توجد روابط قانونية بالمنطقة المذكورة و المملكة المغربية و المجموعة الموريتانية.<sup>2</sup>

قررت محكمة العدل الدولية في رايها الاستشاري<sup>3\*</sup> الذي صدر في 16-10-1975 ما يلي

-ان الصحراء الغربية لم تكن في فترة الاستعمار الاسباني بدون مالك لوجود سكان يقطنوها و بدرجة معينة من التنظيم السياسي و الاجتماعي و يعلن المرسوم الاسباني الصادر عام 1884 ان ملك اسبانيا يأخذ هذا الإقليم تحت حماية استنادا الى اتفاقية مع زعماء القبائل.

<sup>1</sup> أعمال الأمم المتحدة في ميدان الحقوق، مرجع سابق، ص154.

<sup>2</sup> نوري مزرة جعفر، المنازعات الإقليمية في ضوء القانون الدولي المعاصر، المطبوعات الجامعية، بن عكنون، الجزائر، ص110.

\* - أنظر الملحق رقم 05، ص110-111.

-أما بالنسبة للسؤال الثاني فقررت المحكمة انه كانت لهذا الإقليم بعض الروابط القانونية مع سلطان مراكش و موريتانيا و كانت تلك الروابط تحمل شكل تبعية أو موالاة من جانب بعض القبائل المحلية المقيمة في المنطقة و بالإضافة الى ذلك هناك بعض الروابط الإقليمية مع موريتانيا ولكن لا هذه ولا تلك لم تحمل طابع السيادة الإقليمية و يمكن تلخيص ما توصلت إليه المحكمة بان جميع الأدلة المادية و المعلومات المقدمة للمحكمة لا يثبت وجود أية روابط سياسية إقليمية بين ارض الصحراء الغربية من جهة و المملكة المغربية من جهة أخرى أو المجموعة الموريتانية. وعليه فان المحكمة لم يثبت لديها وجود روابط قانونية من شأنها ان تؤثر على القرار 1514 المتعلق بتصفية الاستعمار من الصحراء الغربية و على الخصوص.

بتطبيق مبدأ تقرير المصير من خلال التعبير الحر و الحقيقي عن إرادة سكان المنطقة.<sup>1</sup>

---

<sup>1</sup> نوري مزرة جعفر، مرجع سابق، ص111.

# الفصل الثالث

الجهود المقترحة لحل المشكلة وانعكاساتها  
على الاتحاد المغربي

- المبحث الأول : الجهود الدولية .
- المبحث الثاني : جهود منظمة الوحدة الافريقية ومنظمة الأمم المتحدة .
- المبحث الثالث : تأثير قضية الصحراء علي الاتحاد المغربي .

## المبحث الأول: الجهود الدولية لحل قضية الصحراء الغربية .

إن قضية الصحراء الغربية كانت تمثل لجهات إقليميا و دوليا مسألة مهمة لا يمكن الفصل فيها إلا عن طريق جهود دولية تساهم في تسوية هذا النزاع بطرق سليمة وهذا من خلال ما يسمى بالوساطة التي اتبعتها الدول العربية والأجنبية و عدة منظمات دولية التي حاولت اقتراح مبادرات للتسوية عبر تكوين لجنة حكماء أو لعب دور الوساطة عن طريق مفاوضات ثنائية أو متعددة أو محادثات و لقاءات لكن تلك المحاولات لم تثمر و بآت بالفشل بسبب بدور فاعل أو مشكلة ما تقضى على كل الطموحات و يعود الجميع إلى نقطة الصفر.<sup>1</sup>

## المطلب الأول : الوساطة الأوروبية:

## الفرع الأول: الوساطة الإسبانية

كانت الحكومة الإسبانية متحمسة في إيجاد حل لتسوية نزاع الصحراء الغربية في أكتوبر 1978 طلبت اسبانيا من منظمة الأمم المتحدة العمل على إيجاد حل للنزاع في الصحراء الغربية من خلال مبدأ حق الشعب في تقرير مصيره عبر مفاوضات هذه المحاولة للوساطة بين أطراف النزاع نتج عنها موقفين موقف البوليساريو المتمثل في قبول هذه الوساطة لأنها<sup>2</sup> اعتبرت إسبانيا هي البلد الوحيد المؤهل لتفاهم مع الشعب الصحراوي.

<sup>1</sup> - الشامي علي، مرجع سابق، ص43.

<sup>2</sup> - نفسه، ص45.

وذلك بسبب الارتباطات الثقافية واللغوية والموقف الثاني المغربي جاء بالرفض لهذه الوساطة لأنها سوف تؤثر على العلاقات المغربية الإسبانية الجديدة ، خاصة بعد سماح إسبانيا لجبهة البوليزاريو بفتح مكتب لها بمديرد.<sup>1</sup>

### الفرع الثاني: الوساطة الفرنسية

كانت الحكومة الفرنسية نشطة دبلوماسيا في محاولتها التوسط في إيجاد حل للنزاع في نهاية سنة 1978 بحيث التقى الرئيس الفرنسي "جيسكار ديستان" بممثلي دول المنطقة لكن لم يقابل ممثلي جبهة البوليزاريو الطرف الأساسي في النزاع هذه الوساطة جاءت إثر استشارة فرنسا لبعض الدول الإفريقية في أحسن حل للنزاع وهو حل سلمي تمثل في وضع خطة سميت "بصحراء الغد" التي تضمنت تقسيم الصحراء الغربية بين كل من المغرب و موريتانيا والجزائر إقامة دولة لشعب الصحراء الغربية محاذية للحدود الموريتانية وتدخل ضمن إتحاد فيدرالي موريتاني، تضمنت أيضا في حالة الاتفاق يجب على المغرب المصادقة على الحدود الجزائرية المغربية حسب اتفاقية إفران، هذه الخطة بذل فيها جهد بحيث شملت جميع النواحي وهذا يدل على قيمتها وأهميتها برغم من ذلك إلا أن الخطة رفضت من طرفي النزاع المغرب وجبهة البوليزاريو وقبلت من طرف موريتانيا لأنها تستفيد من العلاقات الفدرالية مع الدولة الجديدة لكن موقف الجزائر<sup>2</sup> لم يعلن أعلنت فرنسا الأمين العام لمنظمة الوحدة الإفريقية، بأنها لم تريد الوساطة بل أرادت المساعدة في حل النزاع إن استطاعت ذلك واعتبرت الجزائر وموريتانيا التدخل العسكري الفرنسي مع موريتانيا في سنة 1977-1978 دليلا على وجود خلاف ثلاثي بين باريس والرباط ونواكشوط، رغم فشل فرنسا كوسيط لحل النزاع في الصحراء الغربية إلا أنها كانت تلعب دور في ضغط على المغرب بتقديم

<sup>1</sup> - مصطفى الكاتب ، محمد البادي، مرجع سابق،ص163.

<sup>2</sup> -مسعود شعنان، نزاع الصحراء الغربية والشرعية الدولية حقوق الإنسان وحق الشعوب المستعمرة في تقرير مصيره، رسالة دكتوراه، جامعة الجزائر، بن يوسف بن خدة، كلية العلوم السياسية والإعلام، ص 167.

بعض التنازلات مثل حضور المغرب لقمة منظمة الوحدة الإفريقية نيروبي سنة 1981 أعلنت المغرب دعمها لتطبيق استفتاء حق تقرير مصير الشعب الصحراء الغربية إلى أن هذا الاستفتاء لم يطبق بسبب العوائق التي جاءت بها المغرب لتعطيل مشروع الاستفتاء.<sup>1</sup>

### المطلب الثاني : الوساطة الإفريقية:

اهتمت السنغال كغيرها من الدول بقضية الصحراء الغربية وبمحاولة إيجاد حل للنزاع وذلك بسبب قربها لمنطقة التوتر فابتداء من مارس 1976 والرئيس السنغالي سنغور يحاول إيجاد حل للنزاع واقترح مفاوضات شاملة بين أطراف النزاع الأساسية والثانوية من أجل تسوية المسائل القانونية وإقامة تعاون اقتصادي من أجل استغلال مشترك لثروات الصحراء الغربية وكان الرئيس السنغالي يأمل في تحقيق المفاوضات في إطار التوصيات التي تبنتها الأمم المتحدة في سنة 1975 كانت السنغال تؤيد موقف المغرب وموريتانيا وأهملت<sup>2</sup> مصلحة شعب الصحراء الغربية هذا ما دفع الجزائر وجبهة البوليزاريو يرفض الاقتراح السنغالي لكن هذا لم يمنع السنغال من إعادة محاولة التوسط من جديد سنة 1977 وقدمت مخطط للتسوية دون إهمال مصلحة الشعب وجاءت بفكرة اختيار الشعب بين الاندماج أو الحكم الذاتي أو الاستقلال واقترح استغلال ثروات الإقليم المشترك من طرف جميع دول المنطقة جاء هذا المخطط بدعم من الأمم المتحدة ومنظمة الوحدة الإفريقية وجامعة الدول العربية، رفضت جبهة البوليزاريو هذه الاقتراحات لأنه لم يتم الإجابة عن طلبات البوليزاريو وتجاهل مشكلة اللاجئين بصفة كاملة واعتبرت الجزائر هذه الاقتراحات غير مقبولة أما عن المغرب وموريتانيا نسيئا وساطة السنغال لكنهما كان مترددين حول الاقتراحات،<sup>3</sup> في هذه الظروف لم تقترح السنغال نفسها مرة أخرى للوساطة لأنها استقلت على أرضيتها قوات

<sup>1</sup> -مصطفى الكاتب ، محمد البادي، مرجع سابق، ص168.

<sup>2</sup> -عبيد مجدي علي، صراع الصحراء الغربية، السياسة الدولية، العدد 95، يناير 1979، ص130.

<sup>3</sup> -الشامي علي، المرجع السابق، ص216.

عسكرية فرنسية سنة 1977 من أجل محاربة قوات البوليزاريو هذه الجهود الإفريقية لم تتوقف عند دولة السنغال فقط بل شاركت بعض الدول الإفريقية للوساطة لحل هذا النزاع كما لي وغينيا سنة 1976 بحيث اقترحت مالي كحل لتسوية بإنشاء فيدرالية عن طريق أخذ جبهة البوليزاريو الجزء الذي تسيطر عليه موريتانيا تنظم لإتحاد فيدرالي مع موريتانيا.<sup>1</sup> إلا أنا هذا الاقتراح رفض من طرف جبهة البوليزاريو بصفة قطعية لأنها لم تلب طلباتها.<sup>2</sup>

### المطلب الثالث: الوساطة العربية

ان التوتر الذي حدث في منطقة المغرب العربي خاصة عندما اقترب كل من المغرب والجزائر على الدخول في حرب بعد حادثي أمغالا حاولت كل من مصر والسعودية وتونس التوسط مباشرة بعد اندلاع النزاع لأن دبلوماسية هاته الدول الثلاث كانت نشطة في سنة 1976 حاولت وبجهد إنهاء العداوة بين دول المغرب العربي فبادرت مصر من خلال مساعي نائب الرئيس المصري حسني مبارك حينها في حل النزاع قام بالتجول لمدة أسبوع بين كل من فاس و الجزائر لتهدئة الأوضاع فاقترح حسني مبارك وقفا لإطلاق النار واجتماع وزراء خارجية الدول المعنية بلقاء قمة الدول الثلاث (الجزائر، المغرب، موريتانيا) إلى أن المغرب رفض لقاء القمة بينما قبلت الجزائر الاقتراح بشرط خروج القوات المغربية من الصحراء الغربية شهدت سنة 1977 محاولة أخرى من طرف مصر عندما التقى حسني مبارك مع قادة الدول الثلاث نتيجة لذلك اقترح عليهم في 14 نوفمبر 1977 تكوين لجنة حكماء من الدول العربية هذا الاقتراح كان شبيها بالاقتراح التونسي الذي عرضه الرئيس بورقيبة خمسة أيام قبل إنشاء لجنة وساطة من الدول العربية لم تتوقف الجهود العربية

<sup>1</sup> - نفسه، ص 217.

<sup>2</sup> - مسعود شقنان، مرجع سابق، ص 197.

في تسوية النزاع على مصر وتونس بل كانت هناك<sup>1</sup> العديد من الدول العربية دور هام في هذه الوساطة والتي سرت على نفس المنهاج كالمملكة العربية السعودية التي كانت جهود في حل هذا النزاع من خلال قيام الملك السعودي فهد بن عبد العزيز بزيارة الجزائر والرباط وناقش سنة 1977 في ثلاث محاولات للوساطة من أجل إنهاء النزاع القائم في الصحراء الغربية لكن هذه المحاولات فشلت بسبب دعمها للمغرب وموريتانيا نفس السبب الذي أدى بفشل الوساطة المصرية والتونسية وذلك من خلال مساهمة السعودية في دعم المغرب في المسيرة الخضراء التي جرت في نوفمبر 1975 وأيضا دعمها القوي في تأييدها لتقسيم الصحراء الغربية كل هذه الجولات والتعبئات العربية لحل النزاع لم تلتقي بممثلي جبهة البوليزاريو أهمل أحد طرفي النزاع هذا ما جهل محاولاتهم عقيمة لأنها لم تكن تهدف لنيل الاستقلال القائم للصحراء الغربية.<sup>2</sup>

أما عن الوساطة الليبية لحل النزاع في الصحراء الغربية كانت المدعم الأول لجبهة البوليزاريو ومحاولة تسوية النزاع عن طريق الوحدة العربية التي اقترحها الرئيس الليبي معمر القذافي لحل نزاع في الصحراء الغربية وذلك بتجسيد فكرة الدولة المغربية الموحدة إلى أن القذافي لم يقترب بالجمهورية العربية الصحراوية إلا في سنة 1981، رغم هذا كان يهتم بحل المشكل بالتفاوض بين أطراف النزاع.<sup>3</sup>

ففي سنة 1977 اقترح مشروع الاتحادية المغربية التي تضم دول المغرب العربي و لكن المستقبل السياسي للصحراء الغربية وكذلك هويتها سوف تحدد بعد التجسيد النهائي للإتحادية بعد اقتراحها من موريتانيا في ربيع 1978 حاولت ليبيا ابعادها من التأثير والهيمنة المغربية وتشجيعها على الاقتراب من جبهة البوليزاريو وعقد اتفاق معها ففي 13 و 14 أبريل 1978 ذهب الرئيس

<sup>1</sup> -إسماعيل معارف غالية، مرجع سابق، ص120.

<sup>2</sup> -عبيد مجدي علي، المرجع السابق، ص169.

<sup>3</sup> -نفسه، ص169.

الموريتاني المختار ولد داده إلى طرابلس ليتناقش مع القذافي حول مشكلة الصحراء الغربية اتفق الطرفان على دعم علاقتهما وتعاونهما ووعدت ليبيا بتمويل بعض المشاريع الاقتصادية في موريتانيا بعد غضب الجزائر من هذا التقارب.<sup>1</sup> قام الرئيس معمر القذافي بزيارة الجزائر في الفترة 30 ماي إلى 06 جوان 1978 أكد فيه دعم ليبيا لجبهة البوليزاريو وندد بقوة بتقسيم الصحراء الغربية بين كل من المغرب وموريتانيا.

إن كل هذه الجهود الدولية ومحاولات الوساطة لتسوية الحل النزاع القائم في الصحراء الغربية باءت بالفشل بسبب تدخل مصالح الدولية في هذا الإقليم لصالح كل من المغرب وموريتانيا وإهمال الأطراف الأساسية الأخرى للنزاع كجبهة البوليزاريو أدت إلى وجود حلول داعمة وعادلة لهذا النزاع.

إلى أن هذه الجهود لم تتوقف على الدول فقط بل شملت المنظمات الدولية التي حاولت هي الأخرى الاجتهاد لتسوية هذا النزاع من خلال العديد من المحاولات التي اختلفت حسب الظروف والأوضاع القائمة في منطقة النزاع.

بالإضافة لمحاولات الأطراف الخارجية فإن الأطراف المتنازعة والمعنية بالنزاع حاولت الدخول في مفاوضات من حين لآخر لإيجاد حل لخلافاتهم برغم قطع الخلافات العلاقات الدبلوماسية سنة 1976 فإن لقاءات سرية جرت بين المغرب والجزائر في فاس بالمغرب وفي لوزان بسويسرا نتيجة لذلك كان سيحدث لقاء بين الرئيس هواري بومدين والملك الحسن الثاني في 1978 بمدينة بروكسل بلجيكا لمحاولة لتسوية النزاع لكن المرض الذي أدى لوفاة الرئيس هواري بومدين كان

<sup>1</sup> -عبيد مجدي على، مرجع سابق، ص171.

سبب إلغاء تلك المفاوضات والتي كان يعلق عليها آمالا كبيرة لكن هذا لم يوقف الجهود بل استمرت.<sup>1</sup>

ففي سنة 1980 التقى مسؤولون رسميون من المغرب والجزائر في جنيف وفي سنة 1981 التقى الملك الحسن الثاني مع الرئيس الشاذلي بن جديد في السعودية لحل مشكل الصحراء الغربية لكن مع نهاية 1982 كانت توقعات حل المشكل ضعيفة هذا ما جعل الحسن الثاني يلتقي مرة أخرى مع الرئيس الجزائري شاذلي بن جديد في فيفري 1983 قد أحدث نوع من الترحيب وكان حديث الساعة حينها.<sup>2</sup>

وقد علقت على هذا اللقاء آمال للوصول إلى حل النزاع لكن في ذلك الوقت لم يستطع إيجاد حل فعال للنزاع بل حد فقط من التوتر الشديد الذي كان سائد لمدة قصيرة خاصة بعد الحديث عن إتحاد المغرب العربي الذي سوف يقوي العلاقات في كل المجالات بين دول المغرب والصحراء الغربية وذلك بعقد مؤتمر قمة رؤساء دول المغرب العربي لكن هذا المؤتمر أبطله الملك الحسن الثاني بسبب تخوفه من أن الجزائر تستعمله لضغط على المغرب لتقديم تنازلات رغم أنها كالا القائدين كانا متخوفين من فقدان سمتهما في حالة ما إذا تنازل أحدهما عن بعض ولم يحدث أي هدف من القمة لأن الجزائر أرادت من المغرب الاعتراف بحق الشعب الصحراوي في تقرير مصيره لكن المغرب رفض فكرة الصحراء الغربية دولة مستقلة خاصة أن الإقليم يحتوي على ثروات.<sup>3</sup>

<sup>1</sup> -عبيد مجدي علي، المرجع السابق، ص171.

<sup>2</sup> -نفسه، ص172-173.

<sup>3</sup> -عبيد مجدي علي، المرجع السابق، ص171. 172.

كان هدف الجزائر بتطبيق مبدأ تقرير المصير من خلال انتخابات حرة نزيهة يختار فيه الصحراويين الاستقلال أو الاندماج في المغرب فإن الجزائر تقبل بأي قرار شفاف من الشعب الصحراوي لكن المغرب تدعي السيادة على الإقليم الصحراء الغربية وترفض تنازل عن هذا المبدأ.<sup>1</sup>

---

<sup>1</sup> - نفسه، ص173.

## المبحث الثاني: جهود منظمة الوحدة الإفريقية والأمم المتحدة

منظمة الوحدة الإفريقية: منذ تأسيس منظمة الوحدة الإفريقية في سنة 1963 لم توجه منظمة الوحدة الإفريقية مسألة معقدة مثل مسألة الصحراء الغربية الوحيدة بين كل المسائل المثيرة للجدل باعتبارها حالة فريدة من نوعها باعتبارها الإقليم الوحيد في إفريقيا الذي لم ينل استقلاله بعد أن خرج الاستعمار منه ففي الفترة الممتدة ما بين 1963 و 1973 غيرت منظمة الوحدة الإفريقية مسألة الصحراء الغربية مسألة تصفية استعمار وأخذت دور ثانوي مقارنة مع منظمة الأمم المتحدة التي كانت تعمل على تصفية الاستعمار<sup>1</sup> بدأت منظمة الوحدة الإفريقية سنة 1976 العمل بجدية في محاولة تسوية النزاع القائم في الصحراء الغربية بطريقة سلمية فتبنت عدة قرارات خاصة بعد قمة نيروبي سنة 1981 والذي عالج المشكل بجدية خاصة بعد أن أكد على فكرة القيام باستفتاء يمنح الشعب حقه في تقرير المصير وهذا ما جعل المغرب متخوف من تطبيق الاستفتاء بوضع عدة عراقيل وتأجيل الاستفتاء وفي سنة 1966 تبنت منظمة الوحدة الإفريقية قرار دعت فيه إسبانيا إعطاء الاستقلال للصحراء الغربية في دورات أديس بابا (1969-1970) اجتماع مجلس الوزراء لتطبيق إسبانيا لقرارات المنظمة.

وفي سنة 1972 و 1973 و 1974 فقدت دورات لها قرارات متشابهة في الرباط وأديس بابا ومقدينو جاء فيها دعوة إسبانيا لإعطاء شعب الصحراء الغربية حقه في تقرير مصيره والاستقلال بدون تأخر.<sup>2</sup> لكن في قمة كامبلا (أوغندا) جويلية 1975 عجز القادة الأفارقة في إصدار أي قرار بسبب الضغط المغربي المكثف الشيء الذي أخرج إصدار قرارات في صدور الاستشاري لمحكمة العدل الدولية وفي لقاء مجلس الوزراء في أديس بابا 1976 جاء في هذا المجلس الوزراء انقسامه

<sup>1</sup> - مسعود شعنان، مرجع سابق، ص174.

<sup>2</sup> - التقرير الاستراتيجي للمغرب، إنجاز مركز الدراسات والأبحاث في العلوم الاجتماعية، لرباط، سنة 1997، ص139.

بين جبهة البوليزاريو ورغم الاعتراف بها كمنظمة تحررية، هذا الرفض جاء من طرف المغرب وموريتانيا وهدد بالانسحاب من المنظمة لكن الموقف تطور إلى الاعتراف بالجمهورية العربية الصحراوية وليس بالجبهة، رغم هذا الانقسام في المنطقة إلى أنها صدرت قرارات قوية تدعو انسحاب القوات الأجنبية من الصحراء الغربية وصوت لهذا القرار 29 عضو لصالحه\*\*\* ضده المغرب وموريتانيا و 17 عضوا امتنعوا عن التصويت أو غابوا.<sup>1</sup>

وشكلنا المغرب وموريتانيا الممثلة في الانسحاب من المنظمة عائق أمام المنظمة في إصدار قرارات خاصة بمشكلة الصحراء الغربية ففي سنة 1978 أمر بإنشاء لجنة مصغرة تتكون من 5 دول افريقية سميت لجنة عقلاء تقوم بتقديم رسالة تتعلق بأوضاع الصحراء الغربية وضرورة شعب الصحراء وتقرير مصيره ففي 1979 قدمت لجنة العقلاء في قمة مزوفيا اقتراحات تدعو لتسوية سلمية في المنطقة عن طريق وقف إطلاق النار الفوري والاعتراف بحق تقرير مصير الشعب الصحراوي من خلال استفتاء يختار فيه الشعب الصحراوي الاندماج أو الاستقلال.<sup>2</sup>

وقد كان عدد المصوتين لصالح حق تقرير المصير الشعب الصحراوي 33 بالإضافة إلى موريتانيا التي انسحبت من الصحراء الغربية وأنهت النزاع مع البوليزاريو.

من هنا بدأت سمعة المغرب تتدهور خاصة بعد احتلال الجزء الذي انسحبت منه موريتانيا وتم رفضه لحضور اجتماع قمة مروفيا لاحقا وتغير الأوضاع داخل منظمة الوحدة الإفريقية وبدأت المواقف لصالح جبهة البوليزاريو خاصة لتحقيقها السلام مع موريتانيا.<sup>3</sup>

<sup>1</sup> -الأشعل عبد الله، العلاقات الدولية مجلس التعاون، دار السلاسل للنشر والتوزيع والطباعة والنشر، الطبعة الأولى، عام 1990، ص 160.

<sup>2</sup> -الأشعل عبد الله، مرجع سابق، ص 167.

<sup>3</sup> -مونييه رحيم، نزاع الصحراء في إطار السياسة الخارجية الأمريكية، المطبعة السريعة، القنيطرة، الطبعة الأولى، 2010، ص 54.

ظهرت عزلة المغرب أكثر بعد قمة "فريشان" في جويلية 1980 التي تم الاعتراف فيه بالجمهورية العربية الصحراوية من طرف 26 دولة من بين 50 دولة وبهذه الأغلبية تم قبول الجمهورية الصحراوية كعضو في المنظمة.

الوضع المعقد وسوء التفاهم حول مسألة الصحراء الغربية وقبولها كعضو دائم في المنظمة هدد المغرب وحلفاءه بالانسحاب من المنظمة وحدث هذا فعلا بعد أخذ ممثل الجمهورية الصحراوية مقعدا في اجتماع فبراير 1982 وهذا القرار من طرف رئيس المنظمة هناك من سماه القرار الغير واقعي وأحادي الجانب جاء نتيجة تأخر لتقييم مؤتمرات المنظمة بسبب بعض المشاكل وخدمة لوحدة المنظمة إلى غاية استئناف المؤتمر في سنة 1983 التي تمثلت قراراتها في وضع مخطط سلام مماثلا لمخطط الذي أصدر في قمة نيروبي 1981 مع إدخال بعض المصطلحات كان لأول مرة يتم فيها القرار الأطراف المتنازعة (المغرب البوليزاريو) ودعاهما للتفاوض وقف إطلاق النار ومن أجل إجراء تحت مراقبة منظمة الوحدة الإفريقية و منظمة الأمم المتحدة وتحديد سنة 1830 كموعود لإجراء الاستفتاء إلى أن المشاكل والعراقيل التي واجهت اللجنة حالت دون تطبيق مشروع الاستفتاء.

فإن الآجال المحددة انتهت لإجراء قرارات المنظمة لم تطبق وكانت حبر على ورق بعد سنة من ذلك انسحبت المغرب رسميا من المنظمة وعجزت وفشلت المنظمة على تسوية هذا النزاع وحولت ملف القضية الصحراوية رسميا لمنظمة الأومية التي ما زالت أخذته لم تحل يومنا هذا.<sup>1</sup>

<sup>1</sup> - كفيسي نجلاء، مرجع سابق، ص54.

## منظمة الأمم المتحدة:

اهتمت الأمم المتحدة بمسألة الصحراء الغربية بعد عقب من الزمن من اندلاع الحرب بين أطراف النزاع وبعد تأزم الأوضاع في المنطقة وبدأت في البحث عن حل لأزمة الصحراء الغربية فما بين 1960-1979 أصدرت الأمم المتحدة عدة قرارات دولية التي تؤكد على تصفية الاستعمار وتقدير مصيره والمطالبة في تصفية الاستعمار من الصحراء الغربية و اتخذت القرارات جانبيين جانب يتماشى مع موقف الجزائر ضد موقف المغرب وموريتانيا وهو حق الشعب الصحراوي في تقرير مصيره،<sup>1</sup> وجانب آخر يركز على جهود التسوية السلمية عن طريق منظمة الأمم المتحدة والوحدة الإفريقية، ولم يكن هذا القرار في صالح المغرب خاصة أن القرار سبقه بأشهر قليلة توقيع اتفاقية مع موريتانيا وجبهة البوليساريو جاء نتيجة انسحاب موريتانيا من الصحراء الغربية بعد تنازلها عن حقوقها للمغرب وتم استعادتها بالفعل إلا أن الجزائر وليبيا رأيت في ذلك احتلال مغربي لهذه الأرض مما جعلها تحتضن المقاومة الصحراوية وفعلت عن تأسيس جبهة البوليساريو ثم دولة الصحراوية في عام 1980-1986.<sup>2</sup>

تضمنت الاعتراف بجبهة البوليزاريو إصدار قرارات تؤكد على حق الشعب في تقرير مصيره وعبرت عن القلق إزاء استمرار احتلاله الإقليم، كما أوصت القرارات بأن تشرك جبهة البوليزاريو كمثل شرعي لشعب الصحراء في أي جهود للبحث عن حل عادل للقضية.

اتخذت الجمعية العامة للأمم المتحدة سنة 1985 قرارات تنص على تكليف الأمين للمنظمة الدولية<sup>3</sup> العمل على إيجاد حل يرضي أطراف النزاع بدءا بوقف إطلاق النار الذي هو شرط

<sup>1</sup> -الأشعل عبد الله، مرجع سابق، ص119.

<sup>2</sup> -صلاح يحي الشاعري، تسوية النزاعات الدولية سليما، مكتبة مدبولي، القاهرة، الطبعة الأولى، 2006، ص63.

<sup>3</sup> نفسه، ص64.

أساسي لأي عمل سلمي ولقيت خطبة ديكوبلار في البداية بقبول الطرفين بأنشطة في أوت 1988 وتم بالفعل لوقف إطلاق النار من سبتمبر 1991 قامت المنظمة بتدخل المباشر في حل المشكلة حيث تم إنشاء لبعثة مكلفة بتنظيم استفتاء في الصحراء الغربية المعروفة بالمينورسو بتاريخ 30 أوت 1988 بقرار من مجلس الأمن الدولي وظيفته لتقرير الأمين العام للأمم البعثة إلى ثلاثة مكونات وحدة مدنية ووحدة عسكرية ووحدة أمينة يكون مقرها مدينة العيون بالصحراء وخلال ثماني سنوات من العمل قدمت لبعثة المينورسو جملة من الاقتراحات المتمثلة في إعطاء حق التصويت بين الاستفتاء لمن لهم مدرجين في لائحة الصحراويين الذين تم إحصائهم من طرف الإدارة الإسبانية عام 1974.

جاء نتيجة هذا التقرير تقديم المغرب 131 طعن على اللائحة من أجل تعطيل جهود التسوية وريح الوقت.<sup>1</sup>

وهذا ما حصل فعلا فإن جهد الضائع من قبل الأمم المتحدة كان في صالح النظام المغربي ففي ظل هذه التعقيدات التي واجهت خطة الأمم المتحدة بالصحراء الغربية أوصلت الأمين العام إلى القناعة باستحالة تطبيق مشروع الاستفتاء لما وجهته المنظمة من مشاكل وعراقيل كانت تفشل مخططاتها في كل مرة خاصة بعد تداخل المصالح الخارجية في قرارات التسوية وذلك بدعم أحد أطراف النزاع.

لم تتوقف حلول التسوية لمنظمة الأمم المتحدة في يومنا هذا لكن لم تكن حلول فاعلة تنهي النزاع والصراع القائم في الصحراء الغربية فقد كانت الحلو متنوعة لهذا النزاع من حلول سياسية كحل ثالث أو ما يسمى باتفاق الإطار الذي أستند عليه الأمين العام للمنظمة جيمس بيكر

<sup>1</sup> -الخلفي مصطفى، أزمة العلاقات المغربية الجزائرية ومشكلة الصحراء الغربية، على شبكة الانترنت، ملفات خاصة، 2003، متوفر على موقع [www.aljazeera.net](http://www.aljazeera.net)

الذي يقوم على التفاوض للخيارات السابقة الاستقلال أو الانضمام للمغرب وهو يقوم على من الصحراء استقلاله ذاتي دون دمجها الكلي مع المغرب قبلت المغرب بهذا الحل ورفضه البوليزاريو والجزائر.<sup>1</sup>

لم تتوقف حلول المنظمة بل هنالك تم وضع مشروع تقسيم الصحراء الغربية بين أطراف النزاع وهذا الذي لن تقبل به المغرب بحيث اعتبرها مساس بسيادتها واقتصادها لجزء من أراضيها ولا ترغب فيه جبهة البوليساريو أيضا باعتبارها دولة صحراوية مستقلة كاملة بإقليمها كل هذا يدل على فشل وعجز منظمة الأمم المتحدة في احتواء مسألة الصحراء الغربية وإصدار قرارات جديدة وإلزامية على أطراف النزاع العمل بها لإنهاء هذه المسألة وغلق ملف الصحراء الغربية لكن هذا لن يتحقق والمسألة مطروحة إلى يومنا هذا في الأمم المتحدة ومازالت تتخبط في نفس القرارات دون الخروج بنتائج نهائية وفعالة تقضي على هذا النزاع إذن أمام هذا الوضع.<sup>2</sup>

<sup>1</sup> -خلود محمد نعيم، أثر العوامل الاقتصادية على الصراعات السياسية، رسالة ماجستير، جامعة بدموك، كلية الآداب، قسم العلوم السياسية، ص87.

<sup>2</sup> - كفيسي نجلاء، مرجع سابق، ص55.

## المبحث الثالث: تأثير قضية الصحراء الغربية على الإتحاد المغربي.

إن مشكلة الصحراء الغربية واحد من مشاكل الجوار العديدة بين بلدان المغرب العربي إذ أصبح الميل إلى تقديس الحدود بينها على حساب مفهوم الأمن القومي بين أقطار الصغرى فخلاف الجزائر المغربي حول الحدود البرية أو ما يسمى بقضية الصحراء.<sup>1</sup>

إن استمرار الخلاف المغربي عبر الفترات التاريخية من هذه الإشكالية المعاكسة لأزمة الحكومات الباحثة عن البث النهائي لحدودها الوطنية، وتندرج في مجموعة كبيرة من الخلافات السياسية والإيديولوجية المغربية العربية الإفريقية والتوازنات الدولية،<sup>2</sup> انعكس بصورة أكثر على وضع البوليساريو نفسها... وقد تميزت الملامح الأساسية للعلاقات السياسية المغربية في ظل المتغيرات الدولية سواء من حيث التحديات المطروحة أو المشاكل العالقة والتي أدت إلى ضعف العلاقات الثنائية بين الأقطار، المغرب العربي، ولهذا فقد خضعت السياسة للعديد من الضغوط من قبل القوى العالمية ولا سيما الولايات المتحدة الأمريكية التي تسعى إلى إضعاف هذه العلاقات من خلال منع عمليات المصالحة وتنمية أسس العمل العربي وبالتالي خلق تبعية سياسية، والتأثير في نظام الإقليمي العربي.

إن العلاقات المغربية لم تبنى يوماً على أساس المصلحة العامة بين أطراف المنطقة المغربية وذلك بسبب التبادلات الاقتصادية وقلة الاعتماد المتبادل وعوامل أخرى اقتراب الأطراف المغربية من بعضها البعض رهينة الموقف من قضية الصحراء الغربية.<sup>3</sup>

<sup>1</sup> -فتحي بن الأزهر علياني، العولمة والعلاقات العربية، دراسة جيوبوليتيكية، رسالة ماجستير، جامعة بغداد، كلية التربية 2001، ص280.

<sup>2</sup> -محمد الهمامي، المجتمع والدولة في المغرب العربي، مركز الدراسات الوحدة العربية، بيروت، 1987، ص20.

<sup>3</sup> -محمد علي داهش ورواء زكي يونس، إتحاد المغرب العربي ومشكلة الأمن الغذائي، مركز الإمارات للدراسات، والبحوث الاستراتيجية، أبو ظبي، العدد 101 (د.ت)، ص11-12.

حيث يعتبر المغرب والبوليساريو والجزائر الأطراف الرئيسية في هذا النزاع وتقبس الأطراف الأخرى في المنطقة بين المغرب والجزائر حسب الموقف من القضية الصحراوية حيث أن العلاقات الجزائرية المغربية، قطعت منذ اعتراف الجزائر بالجمهورية الصحراوية، سنة 1976 واستمرت إلى غاية 1988، وما مثلته هذه القطيعة من توقيف المسار الاتحادي الذي أرادت الدول إتباعه حتى قبل استغلالها.<sup>1</sup>

أما علاقة الدول الأخرى بطرفي النزاع الرئيسي المغرب والجزائر بقي حبيس موقف كل طرف من القضية الصحراوية حيث ما لبثت المغرب بقطع علاقتها بليبيا بمجرد اعتراف الأخيرة بالجمهورية الصحراوية وبجبهة البوليساريو سنة 1980 ودعم الجزائر للانقلاب في موريتانيا على الرئيس آنذاك المختار ولد داداه جاء أيضا على أساس الموقف الموريتاني بعد هذا الانقلاب لصالح الجزائر وجبهة البوليساريو.<sup>2</sup>

وتدهور العلاقات الليبية الجزائرية في منتصف الثمانينات جاء بعد التقارب الليبي المغربي و بقيت تونس متحفظة وتدعم الحل لسياسي أطراف النزاع.

وبذا فإن الصورة العامة قبل توقيع اتفاقية إنشاء الإتحاد المغاربي كان التجاذب والنزاع بين دول المنطقة المغربية وخاصة بين قطبي المنطقة الجزائر والمغرب.<sup>3</sup>

وبدء التجاذب بين الجزائر والمغرب منذ أن كانت الجزائر تعمل بتنسيق مع الإسبان لتأمين هجرة مضادة لسكان الصحراء نحو مراكز تندوف، إذ تزامنت عمليات الهجرة مع دخول القوات المغاربية في 1976، إلى الصحراء على خلفية انسحاب القوات الإسبانية منها لكن الرد الجزائري كان

<sup>1</sup> - محمد أحمد العلوي، إتحاد المغرب العربي التدريس في الصحراء الغربية، 2011.

<sup>2</sup> -توفيق المدني، إتحاد المغرب العربي بين الإحياء والتأجير، دراسة تاريخية سياسية، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق، 2006، ص70.

<sup>3</sup> -توفيق المدني، مرجع سابق، ص30.

أكثر عنفا من خلال الإعلان عن تأسيس "الجمهورية الصحراوية" من طرف واحد مادفع بالمغرب إلى قطع علاقتها الدبلوماسية مع الجزائر.<sup>1</sup>

واحتاج الأمر في غضون ذلك إلى سبع سنوات لعقد القمة الأولى بين الملك المغربي الحسن الثاني والرئيس الجزائري الشاذلي بن جديد أعاد ملف العلاقات الجزائرية المغربية إلى الواجهة وما تلتها من أحداث في ملف الصحراء الغربية، خاصة عندما التقى العاهل المغربي بقياديي جبهة البوليساريو بشير مصطفى السيد ما مهد الطريق أمام انعقاد القمة التأسيسية للإتحاد المغربي في مراكش في فيفري 1989.<sup>2</sup>

وأعلن عن قيام إتحاد المغرب العربي في 17/02/1989 في مراكش من قبل خمس دول هي: المغرب والجزائر وتونس وليبيا وموريتانيا، وكذا أعلن عن مؤسساته وطرق عمله وموضوعاته أن النمط التعاوني هو السبيل الي قررت دول المغرب العربي أن تنتهجها لمواجهة المشاكل الداخلية وما يعاينها الاقتصاد المغربي من مشكلات.<sup>3</sup>

وفيما يخض المشكلة الصحراوية فإن ميلاد الإتحاد كان بمثابة البداية لإيجاد الحل لهذه القضية التي استمرت طويلا، حيث أجمع المراقبون أن الحل الشبه وحيد هو حل سياسي لأسباب كثيرة لعل أهمها... تشابك العلاقات الاقتصادية والسياسية لكل من المغرب والجزائر بالشرق والغرب و إن قيام الإتحاد المغربي سهل الكثير من احتمالات التوصل إلى حل مقبول لدى الطرفين.<sup>4</sup>

<sup>1</sup> - نفسه، ص38.

<sup>2</sup> - نفسه، ص31.

<sup>3</sup> - مجلة الدستور الدولية، العدد 585، 50/05/1989، ص39.

<sup>4</sup> - مجلة السياسة الدولية، العدد 109. 1992، ص40.

وإن مبدأ إجراء الاستفتاء يخفي وراءه العديد من الاحتمالات والمشاكل الإجرائية التي يمكن أن تعرقل التوصل إلى حل سريع وأول وأهم تلك المشاكل الإجرائية هي السكان الذين سيدلون بأصواتهم في الاستفتاء فالمغرب يعترف فقط بالتقدير الدولي للأمم المتحدة بعدد السكان وهو 75 ألف نسمة بينما يختلف سكانها بـ 750 ألف نسمة بالإضافة إلى مشكلة أخرى تثيرها البوليساريو.<sup>1</sup>

وهي ادعائها أن لديها 200 ألف لاجئ صحراوي في الجزائر وترى أن من حقهم الإدلاء بأصواتهم وترفض المغرب ذلك على أساس أن إسبانيا عندما قررت الرحيل من الصحراء الغربية عام 1976 أودعت وثيقة لدى الأمم المتحدة وتبقى تتضمن العدد الحقيقي لسكان الصحراء وهو 175 ألف شخص وتقول المغرب أن جبهة البوليساريو تريد أن تحشد مواطنين من تندوف الجزائرية وضحايا الجفاف في موريتانيا والنيجر ومالي ضمن سكان الصحراء ليدلوا بأصواتهم.<sup>2</sup>

ولا زالت قضية الصحراء هي العقدة الأساسية في عدم قيام الإتحاد المغاربي في هذه اللحظة واليوم ومعاناة "جيمس بيكر" الذي كان مكلف ملف الصحراء والذي توجه إلى المنطقة من أجل الوصول إلى حل لكنه تعثر وظلت قضية الصحراء على طاولة المفاوضات، حيث أن اجتماع مجلس وزراء خارجية الإتحاد اجتمع في الجزائر من أجل تفعيل الإتحاد المغاربي ولكن دون جدوى وإن قضية الصحراء الغربية تستوجب الحل السريع من أجل الوقوف بوجه التحديات والتغيرات الدولية التي تعيشها دول المنطقة بشكل خاص الأمة العربية والإسلامية بشكل عام.<sup>3</sup>

<sup>1</sup> - نفسه، ص 40-41.

<sup>2</sup> - مجلة السياسة الدولية، مرجع سابق، ص 40.

<sup>3</sup> - حميد فرحان الراوي، مرجع سابق، ص 21.

إن دراسة متناقضة للاتحاد المغاربي ومشكلة الصحراء الغربية تعتبر دراسة معقدة يستنتج منها الكثير من الحقائق بحيث أن مشكلة معقدة، فبدايتها بين طرفين عربي وطرف آخر استعماري هو الاستعمار الإسباني ثم أكثر من ثلاثة عقود بين أطراف شقيقة عربية مسلمة.<sup>1</sup>

لم تنجح المجموعة المغاربية في تحويل مشروع المغرب العربي الكبير إلى فعل تاريخي قادر على تعزيز مقومات التنمية في الأقطار المغاربية، بل إنها لم تنجح في تركيب برامج مشتركة في العمل قادرة على تحويل بنود ميثاقا الإتحاد إلى معطيات ومواد قابلة للانغراس في تربية الواقع، وقادرة في الآن نفسه على تحويل المشروع إلى تاريخ، ورغم المعطيات الجغرافية والتاريخية والثقافية العامة التي صنعت مشروع الإتحاد وحلمه فإن نفوذ الواقع في أبعاده المختلفة قد كرس واقع الحال القائم بين أقطار المغرب العربي.<sup>2</sup>

<sup>1</sup> - نفسه، ص20.

<sup>2</sup> - حميد فرحان الراوي، مرجع سابق، ص20.



# الخاتمة



يعد النزاع الصحراوي من أصعب النزاعات التي يتداخل حلها بكل مجموعة من القضايا التي تشابك فيها المصالح مع المصالح الوطنية والدولية التي دفع ثمنها الشعب الصحراوي باحتلال أرضه و تهجير أهله نتيجة تعثر المفاوضات بسبب التعنت المغربي المدعوم فرنسا وإسبانيا وأمريكا.

وقد أدت الاستراتيجيات التي تم توظيفها في حل هذا النزاع إلى زيادته بدل الحد منه من خلال مفاوضات مما يدل على أنها تعبر عن واقع جديد في المنطقة بالإضافة إلى عجز الأمم المتحدة والمنظمة الإفريقية في حل النزاع لأن الاقتراحات التي تم توظيفها لا تخدم مصالح الأطراف، مما أدى إلى الانسداد الذي ساد الجولات التفاوضية.

كما أن من بين المعوقات الكبرى التي حالت دون تقدم الأطراف في التسوية هو أن المقترح المغربي ينطلق من كون السيادة الصحراوية هي جزء من السيادة المغربية بالإضافة إلى فشل المفاوضات بين المغرب وجبهة البوليساريو وهذا لعدم تقديم المغرب مبادرات رسمية تحدد المشكل النهائي لتسوية النزاع.

وكما عرفت قضية الصحراء الغربية منذ اندلاعها الكثير من المشاريع التسوية والتي تقدمت بها العديد من الأطراف من أجل حل هذا النزاع الذي يستشرف منطقة المغرب العربي، وقد اختلفت تلك المشاريع من حيث الشكل و المضمون وكذلك من حيث الجدوية ونوعية الأطراف التي تقدمت بها بداية من جامعة الدول العربية التي تمثل دورها في مهمة الوساطة منذ سنة 1976، والتي رأت بأن مسألة الصحراء الغربية هي مسألة تصفية الاستعمار و هذا كغيرها من المستعمرات التي ونالت حريتها واستقلالها.

إنّ قضايا العرب القومية هي قضايا مرتبطة مع بعضها سواء كانت في المغرب الوطن العربي أو في مشرقه، وإن التوجه نحو الاندماج والتكامل الاقتصادي والتوحد الجغرافي والحضاري يحفظ لاستقرار ويعزز في المنطقة وبالتالي إبقاء حالة الأمن القومي العربي في موقعها الصحيح وبالشكل الذي يضمن تحقيق المصالح العليا.

إنّ المتغيرات الدولية والإقليمية زادت من تفاقم حدة التنافس والانقسام بين أقطار المغرب العربي وهي الأطراف المباشرة في النزاع حول الصحراء وعدم اتفاقها على ثوابت مشتركة تبعد الإقليم عن الاستقطاب الدولي.

وكما ذكرنا أن انعكاسات القضية الصحراوية وتأثيراتها المباشرة على المشروع الاندماجي المغربي اتضح بشكل تأثير مباشر على العلاقات البينية عامة وعلى العلاقات الجزائرية المغربية خاصة والتي تبرز عمق الخلاف بين أطراف النزاع، ومدى تأثير هذه الأزمة بدرجة أولى على العلاقات البنية بين المحورين الأساسيين في أي عملية تكاملية.

ويمكن القول أن مستقبل أي اتحاد هو في الأساس مرهون بمدى تقارب بين الأقطار المغربية وخاصة المغرب والجزائر ومحاولة هاتين الدولتين إيجاد أرضية لتقارب يكون مبني على أساس الثقة المتبادلة التي ستسمح بإيجاد حل لقضية اتحاد المغربي إما بحل قضية الصحراء الغربية أو تجسيد هذه القضية إذ أن مدى تأثير هذه الأزمة على المشروع المغربي يكمن في مدى الشرخ الذي أحدثته هذا النزاع في العلاقات بين المغرب والجزائر و الذي انعكس مباشرة على مسار اتحاد المغرب العربي.



# الملاحق



## بيان تأسيس الجبهة الشعبية لتحرير الساقية الحمراء ووادي الذهب:

إزاء تشبث الاستعمار بالبقاء مسيطرًا على شعبنا العربي الابي، ومحاولة تحطيمه بالجهل والفقر والتمزق والفصل عن المغرب العربي والأمة العربية.

وإزاء فشل كل الأساليب السلمية سواء التي قامت بها الحركات العفوية أو المنظمات المفروضة أو التي تبنتها بعض الأطراف:

تتكون الجبهة الشعبية لتحرير الساقية الحمراء ووادي الذهب كتعبير جماهيري واحد، متخذة العنف الثوري والعمل المسلح وسيلة للوصول بالشعب الصحراوي العربي الإفريقي إلى الحرية الشاملة من الاستعمار الإسباني وضرب مؤامراته .

- جزء من الثورة العربية.

- تدعيم نضال الشعوب ضد الاستعمار والتمييز العنصري والإمبريالية لذلك تدينها في محاولة إبقاء الشعوب تحت سيطرتها سواء بالاستعمار أو الحصار الاقتصادي.

- تعتبر التعاون مع الثورة الجزائرية الشعبية في مرحلة انتقالية عنصرا أساسيا لضرب المؤامرات على العالم الثالث.

- تدعو جميع الشعوب الثائرة إلى التكاتف من اجل مواجهة العدو المشترك.<sup>1</sup>

بالبندية ننال الحرية

اللجنة التنفيذية

10 ماي 1973

<sup>1</sup> <http://intifadamay.com/1/jadid/tassis-ljabha.html>

## بيان إعلان الجمهورية العربية الصحراوية الديمقراطية:

أعلن المجلس الوطني الصحراوي المؤقت باسم الشعب العربي الصحراوي عن قيام دولة مستقلة ذات سيادة وطنية تسمى الجمهورية العربية الصحراوية الديمقراطية في 27 فبراير 1976 ومن بين ما جاء في بيان الإعلان:

"إن الشعب العربي الصحراوي وهو يذكر شعوب العالم أنها قد أعلنت في ميثاق الأمم المتحدة والإعلان العالمي لحقوق الإنسان وفي قرار الجمعية العامة رقم 1514 في دورتها 15 والذي جاء فيه ما يلي: (إن شعوب العالم قد عقدت العزم على أن تؤكد من جديد إيمانها بحقوق الإنسان الأساسية وبكرامة الشخص الإنساني وقيمه وتساوي حقوق الرجال والنساء وحقوق الأمم كبيرها وصغيرها وأن تعزز الرقي الاجتماعي وترفع مستوى الحياة في جو من الحرية أفسح)، وإدراكاً منه للمنازعات المتزايدة الناجمة عن إنكار الحرية على تلك الشعوب أو إقامة العقبات في طريقها مما يشكل تهديداً خطيراً للسلم العالمي.

يعلن للعالم أجمع، على أساس الإرادة الشعبية الحرة، القائمة على دعائم الاختيار الديمقراطي، عن قيام دولة حرة مستقلة، ذات سيادة وحكم وطني ديمقراطي عربي وحدوي الاتجاه، إسلامي العقيدة، تقدمي المنهج، تسمى الجمهورية العربية الصحراوية الديمقراطية.<sup>1</sup>

<sup>1</sup> -<https://ar.wikipedia.org/wiki/>



# الببليو غرافيا



المصادر والمراجع:

- 1-الأشعل عبدالله، العلاقات الدولية لمجلس التعاون وتطوؤها السياسي والاجتماعي والتاريخي ، مركز الموريتاني الدولي ، نواكشوط ، 2008.
- 2-بديع ليلي، البوليساريو قائد وثورة ، ط2 ، الدار اللبنانية للتوثيق والنشر والتوزيع ، لبنان 1982.
- 3 - بديع ليلي، أضواء وملامح من الساقية الحمراء واودي الذهب ، بيروت ، دار المسيرة ، 1996،
- 4-بن منصور عبد الوهاب، قبائل المغرب ، (د.م.ن) ، الرباط 1993.
- 5-تونسي بن عمر، تقرير مصير الصحراء الغربية ، الموسوعة الجزائرية للطباعة ، الجزائر ، 2007.
- 6-الجابري محمد عابد، وحدة المغرب العربي ، مركز دراسات الوحدة العربي ، بيروت 1987.
- 7-حافظ صلاح الدين، حرب البوليساريو ، دار الوحدة للنشر ، بيروت ، 1981.
- 8-رجب سمي، نزاعات الحدود في العالم العربي ، (د.د.ن) ، القاهرة، 2009.
- 11-رحيم مونية، نزاع الصحراء في إطار السياسة الخارجية الأمريكية ، ط1، المطبعة السريعة ، مصر ، 2010.
- 12-رضوان محمد ، منازعات الحدود في العالم العربي ، مقارنة تاريخية وقانونية لمشكلة الحدود ، (د.د.ن) ، دار البيضاء (د.ت) .
- 13-الزيتوني وضاح ، المعجم السياسي ، دار المشرق الثقافي ،عمان ، 2010.
- 14-سعودي محمد عبد الغني ، مشكلة الصحراء الغربية معهد البحوث والدراسات الإفريقية ، القاهرة ، (د.ت).
- 15 - سلفا دور بابا ريس كاري ، الصحراء في القلب ، اسبانيا ، 1999.

- 15-الشاعر صلاح علي ، تسوية النزاعات الدولية سلميا ، ط 1 ، مكتبة مديولي ، القاهرة ، 2006.
- 16-الشامي علي ، الصحراء الغربية عقبة التجزئة في العالم العربي ، ط 1 ، دار الكلمة للنشر بيروت ، 1980.
- 17-صدوق عمر ، قضية الصحراء الغربية في القانون الدولي والعلاقات الدولية ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر ، 1982.
- 18-عمروش محمد ، تطور نزاع الصحراء الغربية من الإنسحاب الإسباني إلى مخطط بيكر الثاني 1975 ، (د.م.ن) ، 2005.
- 19-عودة جهاد ، الإطار الدولي والإقليمي لمشكلة الصحراء الغربية، (د.م.ن) القاهرة.1987.
- 20-غالبه اسماعيل معارف ،الصحراء الغربية في الأمم المتحدة والحديث عن الشرعية الدولية دار هومة للطباعة والنشر ، الجزائر ، 2010.
- 21-الكاتب مصطفى وبادي محمد ، النزاع على الصحراء الغربية بين حق القوة وقوة الحق ، دار مختار للطباعة والنشر ، دمشق ، 1998.
- 22-المخادمي عبدالقادر ، نزاعات الحدود العربية ، ط 1 ، دار الفجر للنشر والتوزيع ، مصر ، 2004.
- 23-مسعود طاهر ،نزاع الصحراء الغربية بين المغرب والبوليساريو ،دار مختار للطباعة والنشر ،دمشق 1991.
- 24-معارف غالبه اسماعيل ، الأمم المتحدة و النزاعات الإقليمية الجزائر ، (د.ت).
- 25-مقلد اسماعيل صبري ، البحر الابيض المتوسط في الاستراتيجية الدولية ، مركز الدراسات الدولية والإستراتيجية، مصر، 1977.
- 26 - محمد سالم الصوفي ، أزمة الصحراء الغربية وتطورها السياسي والاجتماعي و التاريخي ، المركز الموريتاني الدولي ، نواكشوط ، 2008.

27- يحي جلال و المهنا محمد نصر وسليم سوسن ، مسألة الحدود المغربية الجزائرية ومشكلة الصحراوية ، دار معارف ، القاهرة ، 1981.

– المذكرات والرسائل الجامعية:

أ- أطروحات دكتوراة:

1- الراوي حميد فرحان ، قضية الصحراء في المنظمات الدولية ، رسالة دكتوراه ، جامعة بغداد كلية العلوم السياسية ، 2001.

2- شعنان مسعود ، نزاع الصحراء الغربية والشرعية الدولية ، رسالة دكتوراه ، جامعة الجزائر بن يوسف بن خدة ، كلية العلوم السياسية والإعلام.

ب- رسائل ماجستير:

1- محمود خلود ، أثر العوامل الاقتصادية على الصراعات السياسية في دول المغرب العربي ، رسالة ماجستير ، كلية الأدب قسم العلوم السياسية ، جامعة اليرموك (بغداد).

ج- رسائل ليسانس:

1- اعلي سالم خليهنة بوطلحة ومنينة البشير الحسين ، الدبلوماسية كآلية لتسوية القضية الصحراوية رسالة ليسانس ، جامعة 8 ماي قالمة ، كلية الحقوق والعلوم الإنسانية.

2- فرضاوي جمال الدين ، البعد السياسي لازمة تكامل المغرب العربي ، رسالة ليسانس ، جامعة قاصدي مرباح ، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية ، 2012

– المجالات :

1- عبيد مجدى علي ، صراع الصحراء الغربية ، مجلة السياسة الدولية ، العدد 95 ، جانفي 1979.

2- مجلة العلوم الإجتماعية ، عدد خاص عن المغرب ، 1996.

- 3- مجلة المؤتمر ، مشكلة الصحراء الغربية هل من حل؟ عدد 833، 2005.
- 4- الوادي مهين عبدالحليم ، مشكلة الصحراء الغربية ، دراسة في أبعادها الجيوبولوتكية ،مجلة كلية التربية والبنات، جامعة بغداد ، المجلد 24 ، 2013.
- 5- الراوي حميد فرحان ، الإتحاد المغربي ومشكلة الصحراء الغربية ،مجلة كلية العلوم السياسية ،جامعة بغداد.
- 6- شعلان جاسم ،مشكلة الصحراء الغربية وانعكاساتها على مستقبل الأمن القومي العربي ،مجلة جامعة بابل المجلد 19 ، العدد 04 ، 2011.
- 7- الحيايي عبد الأمير عباس ،مشكلة الصحراء الغربية والامن القومي العربي ،مجلة دجالي ، العراق ، العدد 25 ، 2007.
- 8- الشامي علي ،الديمقراطية والعلمانية في المغرب العربي ،مجلة الحوار المتمدن ، العدد 168 ، 2010/10/28.
- 9- مخلف هادي أحمد ، المقومات الجيوستراتيجية للوطن العربي ،مجلة آفاق عربية ،العدد 5 ، بغداد 1985.
- 10- حمادي عادل خليل ، تداعيات المشكلة الصحراوية على الدول المغرب العربي ، مجلة جامع الإسلامية ، عدد 26 ، ص 453.
- 11- علوه أحمد ، ازمة الصحراء الغربية الحرب الإفريقية المنسية ،مجلة الجيش ،دراسات وابحاث ،العدد 287 ، 2009.
- 12- اعمال الأمم المتحدة في ميدان حقوق الإنسان ، المجلة الأولى نيويورك، 1990.
- 13- تقرير كرايسزجروب ، الصحراء الغربية تكاليف النزاع ،القاهرة /بروكسل ، 11 جوان 2007.

### الموسوعات :

- 1- الخوند مسعود ، الموسوعة التاريخية الجغرافية ، ج 11 ، اصدار خاص ، لبنان ، (د.ت).



# فهرس المحتويات



أ-هـ	مقدمة
	<b>فصل تمهيدي: نبذة عن الصحراء الغربية</b>
07	المبحث الأول: الموقع الجغرافي للصحراء
10	المبحث الثاني: أصل سكان الصحراء الغربية
12	المبحث الثالث: الاستعمار الإسباني
	<b>الفصل الأول: الاحتلال المغربي للصحراء وأبعاده</b>
16	المبحث الأول: الخلفية التاريخية لمشكلة الصحراء الغربية
20	المبحث الثاني: اتفاقية مدريد الثلاثية
22	المبحث الثالث: أطراف النزاع في قضية الصحراء الغربية
29	المبحث الرابع: الأبعاد السياسية للصراع حول الصحراء الغربية
	<b>الفصل الثاني: المواقف الإقليمية والدولية من قضية الصحراء الغربية</b>
35	المبحث الأول: المواقف الإقليمية
40	المبحث الثاني: المواقف العربية
48	المبحث الثالث: المواقف الدولية
	<b>الفصل الثالث: الجهود المقترحة لحل المشكلة وانعكاساتها على الإتحاد المغربي</b>
57	المبحث الأول: الجهود الدولية
65	المبحث الثاني: جهود منظمة الوحدة الإفريقية ومنظمة الأمم المتحدة
71	المبحث الثالث: تأثير قضية الصحراء على الإتحاد المغربي
78-77	خاتمة
87- 80	الملاحق
92-88	البيبيوغرافيا
94	فهرس المحتويات